الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

معهد العلوم الإنسانية و الاجتماعية

قسم علوم الإتصال و علم المكتبات

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر معنونة بـــــ

تحليل الخطاب السياسي للرئيس عبد المجيد تبون خلال حملته الانتخابية الثانية من منظور حجاجي بلاغي

تخصص: إتصال و علاقات عامة

من إعداد الطالبة :

- عتبي سعاد

- تحت إشراف المؤطر :

د.بكري احمد شكيب

السنة الجامعية 2025/2024

إهداء

الحمد لله الذي أعاننا بالعلم وزيننا بالحلم

وأكرمنا بالتقوى وجملنا بالعافية

نتقدم بإهداء عملنا المتواضع الى من أوصانا الله بهما وقال وبالوالدين احسانا الى نور القلب والعقل ومنبع الأمل والعمل والجد ، الى من شجعنا وجعلنا نحمل شعلة العلم و سلاح الزمن من أوقد في قلبنا الحنان وبعث من أجل راحتنا ، الوالدين العزيزين حفظهما الله ، إلى اشقائنا الاحياء كل واحد باسمه

إلى جميع زملائنا في دفعة تخرج علوم الاتصال بالمركز الجامعي صالحي أحمد

الى كل من ساعدنا طيلة انجاز هذه الدراسة

الى الأستاذ المشرف بكري شكيب

الى كل من ترك لنا اثر طيبا في حياتنا

الى كل الذين احببناهم في الله وأحبونا ونحتفظ بذكراهم في قلوبنا

الى كل من في قلوبنا ونسيهم قلمنا

الى كل من يقدر العلم ويسعى في طلبه

والحمد الله الذي وفقنا لهذا ولم يكن لنصل اليه لولا فضل الله علينا

تشكرات

الحمدلله الذي بنعمته تتم الصالحات الحمدلله و كفى و السلام الى عباده الذين اصطفى و الصلاة والسلام على رسوله الصادق الأمين وعلى صحبه الطيبين الصالحين.

الحمدلله الذي وفقنا لإنجاز هذه المذكرة

فإننا نتقدم بالشكر لله عز وجل أولا و أخيرا و نحمده على نعمة الصحة و العافية التي وهبها لنا و على إعانتنا على هذا العمل.

كما نهدي ثمرة جهدنا لمن كان خير معين من خلال نصائحه و ارشاداته المشرف على هذا العمل الأستاذ "بكري شكيب" فله منا جزيل الشكر و كامل العرفان و الاحترام متمنين له النجاح في مساره العلمي و العملي نسأل الله تعالى أن يقيه ذخرا لطلاب العلم.

كما لا يفوتنا أن نعبر عن شكرنا لكل الأساتذة قسم علوم الإتصال المركز الجامعي صالحي أحمد بالنعامة

و إلى كل زملائنا و زميلاتنا بالدفعة علوم الإتصال

و إلى كل من ساهم في إثراء هذا البحث من قريب أو من بعيد.

ملخص

تهدف هذه الدراسة إلى تحليل الخطاب السياسي للرئيس عبد المجيد تبون خلال حملته الانتخابية الثانية من منظور حجاجي وبلاغي، للكشف عن آليات التأثير والإقناع التي اعتمدها في توجيه الرأي العام وتعزيز شرعيته السياسية. وقد اعتمد البحث على مقاربة تجمع بين الجانب النظري والجانب التطبيقي، حيث تم تحديد المفاهيم الأساسية المرتبطة بالخطاب السياسي، ثم تحليل أهم الأدوات الحجاجية والبلاغية التي وظفها الرئيس في خطاباته. وتوصلت النتائج إلى أن الخطاب اعتمد بشكل واضح على التكرار والتوكيد واستدعاء القيم الوطنية والرموز الجماعية، إضافة إلى التركيز على القضايا الاقتصادية والاجتماعية التي تهم المواطن الجزائري. كما أبرزت الدراسة أن نجاح الحملة الانتخابية وارتفاع نسبة التصويت لصالح تبون يعكسان فعالية خطابه في الإقناع والتأثير. وبذلك تؤكد هذه الدراسة أن الخطاب السياسي في الجزائر يظل أداة استراتيجية لبناء الشرعية وكسب ثقة الجماهير متى صيغ بذكاء حجاجي وبلاغي يجمع بين العقل والعاطفة.

الكلمات المفتاحية :الخطاب السياسي، الحجاج، البلاغة، الإقناع.

Summay

electoral campaign from an argumentative and rhetorical perspective, in order to uncover the mechanisms of influence and persuasion he employed to shape public opinion and reinforce his political legitimacy. The research adopts an approach that combines both theoretical and practical dimensions, by first defining the key concepts related to political discourse, then analyzing the most significant argumentative and rhetorical tools used by the president in his speeches. The findings reveal that the discourse relied heavily on repetition, emphasis, and the evocation of national values and collective symbols, in addition to focusing on economic and social issues that concern the Algerian citizen. The study also highlights that the success of the electoral campaign and the high percentage of votes in favor of Tebboune reflect the effectiveness of his discourse in persuasion and influence. Accordingly, this study confirms that political discourse in Algeria remains a strategic tool for building legitimacy and gaining public trust when articulated with argumentative and rhetorical intelligence that combines reason and emotion.

Keywords: Political discourse, Argumentation, Rhetoric, Persuasion.

الفهرس

العنوان	الصفحة
اهداء	
شكر	
ملخص الددراسة	
الفهرس	
المقدمة	أ-ج
الفصل الأول: الاطارالنظري لتحليل الخطاب السياسي من منظورحجاجي بلاغي.	
المبحث الأول: مفاهيم أساسية في تحليل الخطاب السياسي	04
المبحث الثاني: المنهج الحجاجي البلاغي في تحليل الخطاب	21
المبحث الثالث: منهجية تحليل الخطاب السياسي	33
الفصل الثاني: تطبيق المنهج الحجاجي البلاغي على خطابات الرئيس عبد المجيد تبون خلال حملته الانتخابية الثانية	
المبحث الأول : اليساق السياسي و الاجتماعي للخطابات	39
المبحث الثاني: تحليل الأدوات الحجاجية و البلاغية في الخطابات	43
المبحث الثالث: تقييم فعالية الخطابات من منظورحجاجي بلاغي.	48
الخاتمة	53
قائمة المصادرو المراجع	69

المقدمة

ان الخطاب السياسي خلال الحملات الانتخابية وسيلة أساسية للتفاعل بين المرشح والجمهور، فهو لا يقتصر على تبادل المعلومات، بل يتجاوز ذلك ليصبح أداة للتأثير والإقناع. ومن خلاله يسعى السياسي إلى بناء صورة ذهنية إيجابية لدى المواطنين، وإيصال رؤيته وبرنامجه بطريقة تؤثر في مواقفهم واختياراتهم. وقد أصبح تحليل الخطاب السياسي مجالًا مهمًا يهتم به الباحثون في العلوم السياسية والاتصال واللسانيات، لما يكشفه من أساليب في توجيه الرأي العام واستعمال اللغة لتحقيق غايات سياسية. فالخطاب في هذا الإطار ليس مجرد كلمات تُقال، بل ممارسة لغوية ورمزية تعبّر عن موازين القوة وتسعى إلى كسب الثقة والقبول الشعبي.

وفي الجزائر، شكّلت الحملة الانتخابية الثانية للرئيس عبد المجيد تبون محطة مهمة في المشهد السياسي، إذ جاءت في سياق اجتماعي واقتصادي حساس، اتسم بتطلعات المواطنين نحو الاستقرار والإصلاح. وقد تميزت خطبه الانتخابية بتركيزها على القيم الوطنية والرموز التاريخية، واستدعاء روح الانتماء والهوية المشتركة، إلى جانب التطرق إلى القضايا اليومية التي تهم المواطن مثل التشغيل والعدالة الاجتماعية وتحسين المعيشة.

ويعتمد الخطاب السياسي لتبون على تنويع أساليب الإقناع، فيوازن بين الخطاب العقلاني الذي يستند إلى الأرقام والبرامج، والخطاب العاطفي الذي يستحضر مفاهيم الكرامة الوطنية والوحدة والتضامن. كما يتميز بتكرار العبارات المفتاحية، واستعمال الصور البيانية والإيقاع اللفظي الذي يضفي على كلامه بعدًا بلاغيًا مؤثرًا. ومن خلال هذه العناصر، يسعى الخطاب إلى ترسيخ صورة المرشح القريب من المواطن، القادر على فهم احتياجاته والتحدث بلغته.

ويمتزج في هذا الخطاب البعد الرمزي بالبعد الواقعي، إذ يجمع بين لغة بسيطة يسهل فهمها وأسلوب رسمي يحمل طابع الدولة. هذا التوازن جعل الخطاب وسيلة فعالة للتواصل مع

شرائح واسعة من المجتمع، ومجالًا غنيًا يمكن من خلاله دراسة العلاقة بين البلاغة السياسية والتأثير الجماهيري في السياق الجزائري.

إن تحليل الخطاب السياسي للرئيس عبد المجيد تبون في هذه المرحلة من منظور حجاجي وبلاغي يسمح بالكشف عن الاستراتيجيات التواصلية التي يسلكها لاستمالة الناخبين، وفهم الأبعاد النفسية والاجتماعية التي يستند إليها في صياغة رسائله، فضلا عن الوقوف على مدى فعالية اللغة في تشكيل المواقف وبناء القناعات. وهو ما يجعل هذا الموضوع مجالاً خصبا للبحث الأكاديمي، يتيح الربط بين الحقلين السياسي واللساني، ويكشف عن دور اللغة في صناعة الفعل السياسي وصياغة المستقبل الجماعي.

إشكاليةالبحث:

ينطلق هذا البحث من التساؤل الجوهري حول الكيفية التي يوظف بها الرئيس عبد المجيد تبون الخطاب السياسي خلال حملته الانتخابية الثانية، من أجل تحقيق التأثير والإقناع، وذلك من منظور حجاجي وبلاغي. فالمسألة لا تتعلق بمضمون البرامج الانتخابية في حد ذاتها، بقدر ما ترتبط بالاستراتيجيات اللغوية والرمزية التي يعتمدها الخطاب في إقناع المتلقي، وصياغة صورة المرشح، وترسيخ الشرعية السياسية. ومن هنا تُطرح الإشكالية المركزية على النحو الآتي: كيف يوظّف الرئيس عبد المجيد تبون الآليات الحجاجية والبلاغية في خطابه الانتخابي الثاني لاستقطاب الناخبين وتعزيز موقعه السياسي؟

وتتفرع عن هذه الإشكالية مجموعة من الأسئلة الفرعية:

- ما أبرز الحجج العقلانية والعاطفية التي يقوم عليها خطاب تبون؟

- كيف تم توظيف الأساليب البلاغية (التكرار، الاستعارة، المقابلة، الرموز) في بناء التأثير الخطابي؟
- ما العلاقة بين البعد التداولي للغة والبعد الرمزي في تشكيل صورة المرشح أمام الجمهور؟
- إلى أي مدى ساهم هذا الخطاب في بناء الثقة وتجديد الشرعية السياسية؟

أهداف البحث:

يهدف هذا العمل إلى تحقيق جملة من الغايات العلمية والمعرفية، من بينها:

1. الكشف عن الأسس الحجاجية التي يقوم عليها الخطاب السياسي في السياق الانتخابي.
2. إبراز الخصائص البلاغية التي تميز خطاب الرئيس تبون خلال حملته الثانية.
3. تحليل العلاقة بين اللغة السياسية والسلطة الرمزية في تشكيل القناعات السياسية.
4. المساهمة في إثراء الدراسات الأكاديمية التي تربط بين العلوم السياسية واللسانيات الحجاجية والبلاغية.
5. تقديم نموذج تطبيقي يُظهر كيف يمكن للغة أن تتحول إلى أداة فاعلة في صناعة القرار السياسي وتوجيه الرأي العام.

أهمية البحث:

تنبع أهمية هذا البحث من كونه يسلّط الضوء على الخطاب السياسي باعتباره أداة استراتيجية في الممارسة الديمقراطية والانتخابية، ويكشف عن البنية العميقة التي يقوم عليها الخطاب من حيث آليات الحجاج وأساليب البلاغة. إن دراسة خطاب الرئيس عبد المجيد تبون خلال حملته الانتخابية الثانية تتيح إمكانية فهم كيفية بناء الثقة السياسية وتجديد الشرعية من

خلال اللغة، وتبرز الدور المركزي الذي تؤديه الاستعارات، الرموز، والحجج في استمالة الجمهور وتشكيل الرأي العام. كما تتجلى أهمية البحث في كونه يسعى إلى إثراء الحقل الأكاديمي بدراسة تجمع بين التحليل السياسي واللساني، مما يعزز المقاربة البينية بين العلوم الإنسانية والاجتماعية. بالإضافة إلى ذلك، يكتسي هذا الموضوع راهنية خاصة بالنظر إلى السياق السياسي الذي يعيشه المجتمع الجزائري، حيث يمثل الخطاب الانتخابي مرآة تعكس التحديات والتحولات الاجتماعية والسياسية في البلاد.

أسباب اختيار الموضوع:

- **الأسباب الذاتية**

يعود اختياري لهذا الموضوع إلى اهتمامي الشخصي بدراسة الخطاب السياسي وآلياته الإقناعية، ورغبتي في التعمق في تحليل اللغة باعتبارها أداة فاعلة في تشكيل المواقف والتأثير في المتلقي. كما أن الجمع بين البلاغة والحجاج يمثل مجالاً يثير فضولي العلمي، ويمنحني فرصة لتوظيف معارفي النظرية واللسانية في مقاربة نصوص حية وواقعية ذات أثر اجتماعي وسياسي مباشر.

- **الأسباب الموضوعية:**

تتمثل في الأهمية المتزايدة التي يكتسبها الخطاب السياسي في ظل التعددية الإعلامية والفضاءات الرقمية التي جعلت الخطاب أكثر تأثيراً وانتشاراً. كما أن دراسة الحملة الانتخابية الثانية للرئيس تبون تكتسي خصوصية علمية، لكونها تأتي بعد تجربة أولى اتسمت بتحديات سياسية واقتصادية، ما يجعل الخطاب في هذه المرحلة غنيّاً بالدلالات والإستراتيجيات. إضافة إلى ذلك، يساهم هذا البحث في سدّ فراغ أكاديمي نسبي في الدراسات الجزائرية التي تجمع بين التحليل السياسي والدراسة البلاغية الحجاجية، وهو ما يعزز قيمته العلمية والمعرفية.

محاور الدراسة

جاءت هذه الدراسة وفق خطة منهجية متكاملة تبدأ بمقدمة عامة تبرز موضوع البحث وأهميته وأهدافه، ثم يتبعها الفصل الأول الذي يمثل الإطار النظري لتحليل الخطاب السياسي من منظور حجاجي بلاغي، حيث يتضمن ثلاثة مباحث أساسية: الأول يعرض المفاهيم العامة المرتبطة بالخطاب السياسي، والثاني يوضح ملامح المنهج الحجاجي والبلاغي وأهميته في التحليل، أما الثالث فيتعلق بمنهجية تحليل الخطاب السياسي. أما الفصل الثاني فقد خُصص للتطبيق العملي على خطابات الرئيس عبد المجيد تبون خلال حملته الانتخابية الثانية، ويتوزع بدوره إلى ثلاثة مباحث: الأول يتناول السياق السياسي والاجتماعي الذي صدرت فيه الخطابات، والثاني يركز على تحليل الأدوات الحجاجية والبلاغية الموظفة فيها، في حين يعنى الثالث بتقييم مدى فعالية هذه الخطابات من منظور حجاجي وبلاغي. وتُختتم الدراسة بخاتمة تتضمن أهم النتائج المتوصل إليها، إضافة إلى بعض التوصيات التي من شأنها أن تثري هذا المجال البحثي.

الفصل الاول

يعد الخطاب السياسي من أبرز أشكال الخطاب العام التي تستدعي الدراسة والتحليل، باعتباره الأداة المركزية التي يعبر من خلالها الفاعلون السياسيون عن تصوراتهم وبرامجهم وأهدافهم، ويعملون على إقناع الجماهير وتوجيه مواقفهم. فالخطاب لا يقتصر على نقل المعلومة أو الإعلان عن المواقف، بل يتجاوز ذلك ليصبح ممارسة حجاجية وبلاغية بامتياز، حيث تتجسد فيه مختلف آليات التأثير والإقناع التي تستند إلى اللغة بوصفها قوة رمزية قادرة على صناعة الرأي العام. ومن هذا المنطلق، فإن تحليل الخطاب السياسي يقتضي الانطلاق من إطار نظري يحدد مفاهيمه الأساسية ويبرز الأدوات التي يعتمدها في التأثير.

إن النظر إلى الخطاب السياسي من منظور حجاجي بلاغي يكشف عن بعدين متكاملين: بعد حجاجي يقوم على استعمال الأدلة والوسائل الإقناعية لتبرير المواقف وكسب التأييد، وبعد بلاغي يركز على جماليات الأسلوب وقوة التعبير وأثر الصور والرموز في المتلقي. وبذلك يصبح الخطاب السياسي مجالا يجمع بين العقل والعاطفة، بين منطق الحجة وسحر البلاغة، ليحقق الغاية الكبرى المتمثلة في الإقناع والتأثير.

ويتطلب هذا الفصل الوقوف عند المفاهيم النظرية الأساسية المرتبطة بتحليل الخطاب، من تعريف الخطاب السياسي ومكوناته ووظائفه، إلى استعراض المناهج التي اهتمت بتحليله، مع التركيز على المنهج الحجاجي والبلاغي الذي يشكل الإطار المعتمد في هذا البحث. كما يتناول الفصل الأسس النظرية التي تبرز العلاقة بين الخطاب والسلطة، وبين اللغة والتأثير، مما يتيح فهما أعمق للدور الذي يلعبه الخطاب في توجيه الرأي العام وصناعة القرار السياسي.

المبحث الأول: مفاهيم أساسية في تحليل الخطاب السياسي

يمثل الخطاب السياسي أحد أهم المجالات التي تثير اهتمام الباحثين في علوم اللغة والاجتماع والسياسة، نظرا لما يختزنه من مضامين فكرية وما يؤديه من وظائف عملية في توجيه الرأي العام وصناعة القرار. ولأن أي تحليل علمي لا يمكن أن يقوم دون تحديد دقيق للمفاهيم، فإن الوقوف عند الأسس النظرية يعد خطوة ضرورية لفهم طبيعة الخطاب السياسي ومكوناته ووظائفه. فالخطاب السياسي ليس مجرد كلمات أو شعارات عابرة، بل هو بناء لغوي متكامل يتشكل من عناصر حجاجية وبلاغية تسعى إلى التأثير والإقناع، وتستند إلى خلفيات اجتماعية وثقافية وسياسية تساهم في تشكيله.

في هذا السياق، يهدف هذا المبحث إلى توضيح المفاهيم المركزية التي يقوم عليها تحليل الخطاب السياسي، بدءا من تعريف الخطاب ذاته وتمييزه عن غيره من أشكال التواصل، مرورا ببيان خصائص الخطاب السياسي ووظائفه، وصولا إلى إبراز أهمية اللغة السياسية كأداة للتأثير والإقناع. كما يتطرق المبحث إلى تحديد العلاقة بين الخطاب والسياق، وكيفية استدعاء الرموز والقيم الجماعية لتقوية المضمون الإقناعي للخطاب. وبذلك، يشكل هذا المبحث مدخلا نظريا ضروريا لفهم طبيعة الخطاب السياسي ومحدداته، مما يمهد للانتقال إلى التحليل الحجاجي والبلاغي في المباحث والفصول اللاحقة.

1.المفهوم اللغوي للخطاب

يقال: "مفاتيح العلوم مصطلحاتها"، بمعنى أن المصطلح يوضع أو يسك لكي يحمل مفهوما محددا في حقل علمي معين ليساعد في التعامل مع قضايا هذا العلم ومضامينه على نحو يتسم بالوضوح والدقة، ولذا فإن لكل علم مصطلحاته الخاصة به. وحين نقف على مصطلح الخطاب نجد أن هذا المصطلح لا ينتمي إلى حقل علمي محدد، بل هو مصطلح عابر للحقول المعرفية، كما أنه

مثل معظم المصطلحات الحديثة عابر للغات والثقافات، مما يجعل أمر تعيين المفاهيم التي يحملها في الثقافات المستقبلة أمرا غير سهل. [1]

الخطاب لغة من خطب يقال خاطبه، يخاطبه خطابا، و هو الكلام بين اثنين[2].

و جاء في لسان العرب لابن منظور وَالْخِطَابِ وَالْمُخَاطَبَةِ مُرَاجَعَةَ اَلْكَلَامِ ، وَقَدْ خَاطَبَهُ بالكلام مخاطَبَةً وخطاباً، وهما يتخاطَبانِ[3].

أما في معجم (الفيروز آبادي) فقد جاء بالتالي: "الخطب الشأن أو الأمر صغر أو عظم، وقيل هو سبب الأمر، يقال: ما خطبك أي ما أمرك ؟ وتقول: هذا خطب جليل، وخطب يسير، الخطب: الأمر الذي تقع فيه المخاطبة والشأن ،والحال ومنه قولهم جل الخطب، أي عظم الأمر والشأن والخطاب والمخاطبة مراجعة الكلام "و قيل فصل الخطاب الفقه في القضاء، خطب المرأة خطبا وخطبا فهي خطبة وخطبته، وهو خطها، والخطاب المتصرف في الخطبة .[4]

ومما أضافه الفيروز أبادي قوله الخطاب أو الخطبة وهي " الكلام المنثور المسجع ونحوه، ورجل خطيب حسن الخطبة" وأما ما أورده الزمخشري في أساس البلاغة فقوله: " خطب خاطبة أحسن الخطاب، وهو المواجهة بالكلام"[5]...

وقد ورد هذا لفظ الخطاب في القرآن الكريم في ثلاثة مواضع هي:

---

[1] زياد الزعبي، مصطلح الخطاب وتجلياته في الدراسات الحديثة- محاضرات-، جامعة اليرموك،20 تشرين الثاني 2013م،ص92.

[2] أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكرياء، تحقيق عبد السلام هارنوط ، مقاييس اللغة، ج1، د ط، دار الجبل ،بيروت ،1991م،ص198.

[3] ابن منظور ، لسان العرب ، مادة خطاب، دار صادر للطباعة و النشر، بيروت،ط3، لبنان،1414ه،ص361.

[4] شكشاك فاطمة، مفهوم بنية الخطاب في المستويين اللغوي والاصطلاحي عند العرب والغرب، العدد 4، جامعة الحاج لخضر-باتنة-1-2019م،ص 15.

[5] الزمخشري، تقديم وتعليق: محمد احمد قاسم، أساس البلاغة ، مادة خطب ،المكتبة العصرية ،بيروت ،لبنان 2005م،ص 228.

قال تعالى: ﴿ **وَشَدَدْنَا مُلْكَهُ وَآتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ وَفَصْلَ الْخِطَابِ**﴾ [1]

قال تعالى: ﴿ **فَقَالَ أَكْفِلْنِيهَا وَعَزَّنِى فِى ٱلْخِطَابِ**﴾[2]

وقال تعالى :﴿ **رَّبِّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا ٱلرَّحْمَٰنِ لَا يَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطَابًا**﴾[3]

وقد وقف المفسرون عند قوله تعالى" وفصل الخطاب"، وقد أخذت كلمة الخطاب المذكورة في الآية معنى الكلام. فقد أشار النيسابوري في تفسير "فصل الخطاب" إلى: "القدرة على ضبط المعاني، والتعبير عنها بأقصى الغايات حتى يكون كاملا مكملا فهما مفهما " كما أشار الزمخشري في كتابه الكشاف إلى الدلالة ذاتها في قوله عن الخطاب بمعنى الكلام إنه البين من الكلام الملخص الذي يتبينه من يخاطب به، ولا يلتبس عليه[4]

إن ما يلاحظ عن هذه المفاهيم هو أن معنى "الخطاب" يصب في قالب واحد ألا وهو الكلام والرسالة، أو ما يخاطب به الأنا الآخر ونقيضه الجواب وبالتالي هو مقطع مشفر يحمل معلومات من (المرسل إلى المرسل إليه فيكتب السامع أو الكاتب رسالة فيفهمها الآخر أو المتلقي بناء على نظام لغوي مشترك، وعليه نلاحظ أن جميع الاشتقاقات المذكورة تفيد وتعني الكلام الموجه من قبل شخص ما إلى متلقي الرسالة مستمعا كان أو قارنا بل حتى مشاهدا مهما كانت صفته لكونه يحمل دعوة إلى الإقبال على شيء أو الابتعاد عنه، من هنا أطلق على الرسالة بوصفها كلاما مكتوبا موجها اسم خطاب[5] .

---

[1] سورة ص،الآية20 .

[2] سورة ،ص ،الآية 23.

[3] سورة النبأ ، الآية 37

[4] وردة معلم، محاضرات في مقياس تحليل الخطاب، مقدمة لطلبة السنة الأولى ماستر تخصص تحليل الخطاب، كلية الاداب و اللغات،قسم الادب ، جامعة8ماي 1945 م،قالمة،2016/2015م،ص08.

[5] شكشاك فاطمة، مفهوم بنية الخطاب في المستويين اللغوي والاصطلاحي عند العرب والغرب ،المرجع السابق،ص 15.

و رغم تعدد التعاريف لمصطلح الخطاب إلا أن أحمد المتوكل يرى أن الخطاب لم يشهد حتى الآن تعريفا شاف، وهذا راجع للخلط بينه وبين مصطلح النص، يقول $ <مفهوم الخطاب لم يحظ لحد الآن، فيما نعلم على كثرة استعماله بتعريف شاف قار، وينعكس هذا الوضع في الاستعمال المضطرب لمصطلحين يكادان يستخدمان كمرادفين يتعاقبان وهما مصطلحا النص Texte و الخطاب Discoure وهذا الاضطراب في استخدام المصطلحين نجده عند الكثيرين، حتى أنه هناك من يستخدمها على أنهما مصطلحين للمعنى نفسه[1] .

ولقد عرف أحمد المتوكل الخطاب بقوله" يعد خطابا كل ملفوظ/ مكتوب يشكل وحدة تواصلية تامة "وبالتالي الهدف من الخطاب هو تحقيق التواصل سواء أكان عن طريق المنطوق أو عن طريق المكتوب،و هذا لن يتم إلا بوجود شخصين على الأقل، و عليه فتعريف المتوكل يتفق مع أغلب التعاريف السابقة [2]

2/المفهوم الاصطلاحي للخطاب

رغم قدم جذور كلمة " خطاب"، في الثقافة العربية من حيث أصولها المقترنة بالنطق، فإن استخداماتها المعاصرة، بوصفها مصطلحا له أهميته المتزايدة تدخل بمعانيها إلى دائرة "الكلمات الاصطلاحية التي هي أقرب إلى الترجمة ،والتي تشير حقولها الدلالية إلى معان وافدة، ليست من قبيل الانبثاق الذاتي في الثقافة العربية، فما نقصده بكلمة أو مصطلح (الخطاب) هو نوع من الترجمة أو التعريب لمصطلح "Discourse في الانجليزية ونظيره Discoursفي الفرنسية أو Diskursفي الألمانية. [3]

[1] مريم بوقرة، الخطاب، مفهومه، أنماطه، وظيفته من وجهة نظر الوظيفية، - أحمد المتوكل أنموذجا- مجلة تاريخ العلوم، العدد العاشر، جامعة خنشلة، ديسمبر2017م،ص157،156.

[2] مريم بوقرة،المرجع السابق،ص 157.

[3] جابر عصفور، آفاق العصر ، دار الهدى للثقافة والنشر، ط 1 ، دمشق، سوريا، 1997 ، ص47

أما على مستوى الاشتقاق اللغوي" فأغلب المرادفات الأجنبية الشائعة لمصطلح)الخطاب) مأخوذة من أصل لاتيني، هو الاسم Dircursus المشتق بدوره من الفعل Discursereالذي يعني (الجري هنا وهناك) أو (الجري ذهابا وإيابا) وهو فعل يتضمن معنى التدافع الذي يقترن بالتلفظ العفوي، وإرسال الكلام والمحادثة الحرة والارتجال، وغير ذلك من الدلالات التي أفضت في اللغات الأوربية الحديثة إلى معاني العرض والسد.[1]

لقد تعددت مفاهيم مصطلح "الخطاب و تداخلت فيما بينها بشكل لافت، ومرد ذلك إلى تعدد مدارس و اتجاهات الدراسات اللسانية الحديثة، و يعود التداخل في مفاهيم هذا المصطلح إلى صعوبة ضبط المصطلحات الخاصة بالعلوم الإنسانية و خاصة العلوم اللغوية والأدبية،إضافة إلى أن كل توجه منهجي يعطي الكلمة ذاتها دلالة لا تتطابق مع استعمالها في توجه منهجي آخر ، مع الأخذ بعين الاعتبار أن كثيرا من المصطلحات مترجمة عن لغات أخرى ومن ثم صعب الإلمام بالتصور الأصلي الذي كانت ضمنه الكلمة ، وصعب أيضا تبني المصطلح المترجم لأن دلالاته لا تتطابق دوما مع الكلمة الأصلية .[2]

و هو القول الشفهي أو الخطي الذي يخبر عن حدث أو سلسلة أحداث، وهذا التعريف يقرب الخطاب من النص، ويقربه من السرد، والواقع أن هذه المصطلحات الثلاثة تختلط على ألسنة المتكلمين في أكثر من لغة واحدة، فالرواية تعني نص؛ أي خطاب والسرد؛ لأنها مصدر الفعل روى والحكاية (أي الحدث المروي)، وقد اهتمت السردية هذه المصطلحات كالخطاب والسرد والحكاية، وما يهمنا هو الخطاب وواضح أن مفهومه في السردية هو نص الرواية (أو الحكاية أو القصة او المسرحية)، وهو يتحدد بمادته (الكلام أو الكتابة)، ويتحدد بشكله جملا متلاحقة

[1] جابر عصفور، آفاق العصر، المرجع السابق،ص47.

[2] جمال كاديك ، في مفاهيم الخطاب ، مداخلة في الملتقى الدولي حول تحليل الخطاب ، قسم اللغة والأدب العربي بكلية الآداب واللغات – جامعة قاصدي مرباح ورقلة ، مارس 2003 ، ص 1.

ذات ترتيب مقصود تعر ض مواقف وأحداث، وهذا العرض محكوم بوجهة نظر الراوي، . وبسرعة السرد، وبتعليقات المؤلف[1].

و مصطلح الخطاب في الثقافة العربية والخطاب في الدراسات العربية بمفاهيمه الحديثة مصطلح وافد من الثقافة الغربية، ويحمل فيها دلالات متعددة بتعدد الحقول التي يدخل فيها، وهو يتداول بوصفه مقابلا عربيا للمصطلح الغربي Discourse الذي تشكل في سياقات ثقافية مباينة لتلك السائدة في الثقافة والمجتمع العربي، ولعل هذا ما يجعل المرء يتساءل عن إمكانية تحميل هذا المصطلح مفاهيم اجتماعية كتلك التي يحملها في سياقاته الأولى. وهذا الأمر مرتبط بكون المصطلح الغربي قد انبثق وتشكل في سياق اجتماعي له سمات مباينة للثقافة المستقبلة، ولو كان الأمر يتعلق بمسألة علمية لكان ذلك مقبولا يرتبط مصطلح الخطاب في دلالاته الأولى بالمحادثة أو بالحديث الحواري، ولعل استحضار الآية القرآنية الكريمة:" وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما" تبين في بنيتها اللغوية عن حديث حواري مكون من " خطاب" ورد عليه. وهذه الدلالة لم تكن الوحيدة، فقد ورد الخطاب في مواطن أخرى من القرآن الكريم بدلالات أخرى، فقد وقف الفقهاء والمفسرون عند الآية الكريمة "وَآتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ وَفَصْلَ الْخِطَاب"، وقدموا تفسيرات متعددة دار معظمها على عناصر لغوية وفقهية، فقد ذهب بعضهم إلى الوقوف على الدلالة المتعلقة بالبنية اللغوية التي تحدد المعنى حين أشير إلى أن فصل الخطاب هو الكلام الواضح البين الذي لا يلتبس على السامع أو القارئ، كما يتعلق بمكان الفصل والوصل في الخطاب، فلا يقرأ مثلا الكلام مقطوعا عن المعنى في قوله تعالى "ولا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى". [2]

[1] وردة معلم، محاضرات في مقياس تحليل الخطاب، المرجع السابق،ص 22.

[2] زياد الزعبي، مصطلح الخطاب وتجلياته في الدراسات الحديثة- ، المرجع السابق،ص 95.

وفي السياق الفقهي ذهب أكثر الفقهاء، "في فصل الخطاب، أنه فصل الحكم والقضاء. وقال الضحاك بن مزاحم: فصل الخطاب العلم بالقضاء. وروي عن شريح والحسن البصري، أنهما قالا: فصل الخطاب الشهود والأيمان، ذهب إلى أنه يجب بهما الحكم وتنفصل الأشياء". [1]

وقد دارت معظم دلالات الخطاب في المعاجم العربية على هذه الدلالات كما نجد مثلا في لسان العرب:" الخطاب والمُخاطَبَة: مُراجَعَة الكَلامِ، وقد خاطَبَه بالكَلامِ مُخاطَبَةً وخطابا وهُما يَتخاطَبانِ.... قال بعض المفسرين في قوله تعالى: وفَصْلَ الخطاب هو أَن يَحْكُم بالبَيِّنة أَو اليَمِين؛ وقيل: معناه أَن يَفْصِلَ بينَ الحَقِّ والبَاطِل، ويُمَيِّزَ بيْن الحُكْمِ وضِدِّه وقيلَ فصلُ الحطاب أَمّا بَعْدُ؛ وداودُ، عليه السلام، أَوَّلُ من قال: أَمَّا بَعْدُ؛ وقيل: فَصلُ الخطاب الفِقْهُ في القَضَاءِ. ويرى التهانوي (ت ق12ه) في" كشافه " أن الخطاب: "توجيه الكلام نحو الغيرِ للإفهام، ثمّ نُقل إلى الكلام الموجَّه نحو الغير للإفهام. وقد يعبّر عنه بما يقع به التخاطب. قال في الأحكام: الخطاب اللفظ المتواضع عليه المقصود به إفهام من هو متهيئ لفهمه". [2]

وفي هذا السياق قدم مختار الفجاري دراسة بعنوان: " تأصيل الخطاب في الثقافة العربية " مقررا أن " أهم منطلق لتأصيل مصطلح الخطاب Discourse داخل الثقافة العربية هو تحديد مختلف معاني الكلمات المؤلفة من هذه المادة – الأصل خطب . ولبيان ذلك تكون المعاجم العربية وكتب اللغة والفكر والأدب القديمة هي المرشحة لذلك...". واعتمادا على هذه المصادر قدم قراءة لحضور المصطلح ودلالاته في الثقافة العربية في مقابل المفاهيم التي يحمله المصطلح الأوروبي. وقد حدد المعاني التي يحملها الخطاب قي الشأن والغرض، وفي الدلالة على السلطة، وفي المحاورة.

[1] زياد زغبي، مصطلح الخطاب وتجلياته في الدراسات الحديثة-، المرجع السابق،ص 95.

[2] زياد الزعبي، مصطلح الخطاب وتجلياته في الدراسات الحديثة-، المرجع السابق،ص 96.

وهذه الدلالات تلتقي بالدلالات التي يحملها المصطلح الحديث، وبخاصة في السياق الفلسفي كما هي الحال في بعض طروحات فوكو [1].

3.أنواع الخطاب

توجد أنواع كثيرة من الخطابات،[2] حيث قسمت الخطابات قديمًا إلى ثلاثة أنواع رئيسة استشارية، تداولية، قضائية، وهي ممتزجة، ولا يوجد بينها فواصل أو حدود واضحة، سواء في الحوارات العادية أو السياسية أو الرسائل ويمكن إيضاحها فيما يلي :[3]

أ-التداولية:

وهي العبارات التي تُستخدم يوميًّا، سواءً في التوبيخ أو المديح. مثال :ما يحدث في الإشهارات والدعاية للمؤسسات والأشخاص.

ب- القضائية:

وهي الخطاب الذي يتم تداوله في المحاكم من خلال المرافعات والعبارات والنصوص القانونية

ج-الاستشارية:

وهي خطاب تداولي يجري في مجالات الحياة السياسية، مثلما نرى في البرلمانات والحملات الانتخابية لكن الأصل في الخطابات أنها لا تقتصر على هذه الأنواع الثلاثة، لذا، فيمكن صياغة أنواع الخطاب في التالي :[4]

---

[1] زياد زغبي/ مصطلح الخطاب وتجلياته في الدراسات الحديثة- ـ المرجع السابق،ص 96.

[2] وردة معلم ، المرجع السابق،ص90.

[3] جيهان السيد جاد خليل،الخطاب السياسي و اتجاهات تحليله في أدبيات العلاقات الدولية ،المجلد السادس، ملحق العدد الثالث، ب م، 2015م،ص217.

[4] جيهان السيد جاد خليل،مرجع سابق،ص217.

- الخطاب الوطني .
- الخطاب الإعلامي .
- الخطاب السياسي أو الجمهوري التابع لحزب ويقوده فرد أو جماعة .
- الخطاب الديني .
- الخطاب الثقافي .
- الخطاب الأدبي .
- الخطاب الإجتماعي.
- الخطاب السياسي.

و وسنقصر الحديث على نوع مهم الخطاب الإعلامي والأخر الأهم وهو الخطاب السياسي

أ-الخطاب الإعلامي

الخطاب الإعلامي صنف من الخطابات المتغلغلة في أعماق الحياة الاجتماعية المؤثرة فيها والمتأثرة بها، مقامه من المقامات التي لها السيادة في سلم الخطابات المعرفية الأخرى، كما يعد صناعة ثقافية بأتم معنى الكلمة تتكاثف على إنتاجه وسائط متعددة يظهر ذلك في طبيعة الرسائل التي تتدفق عبر هذا الخطاب وسرعتها وطرق توزيعها وكيفية تلقيها الأمر الذي جعل أساسياً في منظومة المجتمع، وذلك بعد أن ساد الإعلام ووسائله الإلكترونية من الإعلام محوراً الحديثة ساحة الثقافة[1].

[1] محمود سيد محمد علي، التحليل النقدي للخطاب الإعلامي المفهوم، الأسس النظرية ومداخل التحليل، المجلة العلمية لبحوث العالقات العامة و اعلان– العدد الرابع والعشرون ،الجزء الثالث، العالقات العامة والإعلان بكلية الإعلام – جامعة بني سويف، القاهرة،مصر ، ديسمبر 2022م،ص 581.

إبراز وظائف الخطاب الإعلامي التي تطغى على باقي الوظائف الأخرى؛ حيث

يمتلك الخطاب الإعلامي السمعي البصري مؤثرات قوية مثل الصوت والصورة، و التي تعد من الوسائل المساعدة في زيادة التأثير[1].

ويستند تحليل الخطاب إلى كون الخطاب الصحفي رسالة إقناعية تستهدف تثبيت قناعات محددة أو تغيرها أو تغير وجهة نظر في مجال حوار تفاعلي تنافسي بين

خطابات تستند في إطار مرجعية متباينة وتتنازع فيما بينها بشأن قضية جدلية

فالخطاب كوسيلة إقناعية تستهدف تثبيت رؤى معينة أو تغيرها أو تفنيد وجهة نظر مضادة في مجال حوار تفاعلي بين خطابات تستند إلى أطر مرجعية مختلفة حيث لديه القدرة على التأثير على طريقة تفكير الناس، فقد زاد الاهتمام الأكاديمي بمجال تحليل الخطاب الإعلامي والفكرة الأساسية الكامنة في تحليل الخطاب هي أن الرسائل الإعلامية في الحقيقة إعادة تقديم الواقع أو العالم في بناء لغوي، يتضمن هيكلا للقيم السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية، فكل أشكال التعبير عن

شيء ما لها مغزى ولها سبب، ولهذا توجد طرق مختلفة للتعبير عن ذلك الشيء، وهذه الطرق ليست عشوائية، أو بدائل عرضية للتعبير عن ذلك الشيء، ولكنها تحمل اختلافات وتميزات أيديولوجية فالخطاب الإعلامي صنف من الخطابات المتغلغلة في أعماق الحياة الاجتماعية المؤثرة فيها والمتأثرة بها، مقامه من المقامات التي لها السيادة في سلم الخطابات المعرفية الأخرى.[2]

---

[1] أسماء مجيدي، وظائف اللغة في الخطاب الإعلامي، مجلة اللسانيات التطبيقية، المجلد 05 ،العدد09، جامعة أمحمد بوقرة بومرداس، الجزائر،2021م،ص171.

[2] أميرة محمد محمد سيد أحمد، تحليل الخطاب الإعلامي، مجلة علوم الإنسان والمجتمع ،المجلد 8،العدد03، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية،جامعة محمد خيضر بسكرة – 2019م،ص337،336.

ب-الخطاب السياسي:

الخطاب السياسي خطاب إقناعي، حجاجي، يتخذ من اللغة، والسياسة فضاءله، تتجلى من خلالهما خصائصه الاقناعية، والحجاجية، والإنسانية. فهو كما يعرفه فيليب بروتون، نشاط إنساني يتخذ أوضاعا تواصلية متعددة، ووسائل متنوعة، ويهدف إلى إقناع شخص، أو مستم ، أو جهور ما، بتبني موقف ما، أو المشاركة في رأي ما كما أشار شامي برلمان ولوسي تيتيكاه إلى أن موضوع الخطاب السياسي، باعتباره خطابا إقناعا .... هو درس تقنيات الخطاب، التي من شأنها أن تؤدي بالأذهان إلى التسليم، بما يعرض عليها من أطروحات، أو أن تزيد في درجة ذلك التسليم..[1]

كما أن الخطاب السياسي يختلف عن الخطابات الأخرى، ليس من حيث البناء اللغوي، أو الأسلوبي، بل من حيث طبيعة لغته التواصلية، التي تبحث عن متلق متمرس حيت يفك شفرتها، ما يعين أن اللغة السياسية رغم أنها تواصلية تعتمد الوضوح والمباشرة للإفهام، والإقناع، والتأثر في المتلقي، إلا أنها تحتاج إلى أتمل ملا يتسم به الخطاب السياسي من الدالات الموحية واللجوء إلى الغموض باستعماله للاستعارات خاصة. مما يجعله في حاجة إلى التأمل، والفهم والتأويل، وهي خاصية براغماتية يلجأ إليها الخطاب السياسي حيت يكون أكثر تأثيرا في المتلقي.[2]

فالخطاب السياسي يخضع لنفوذ السلطة وتأثيرها، حيث يعكس عالقة السلطة بالمجتمع وتطوره وثقافته وال تظهر مدى فعاليته إال من خالل القدر الذي يحظى به من التأثير في توجيه المجتمع وتحديد الإشكاليات السياسية وتشخيصها، وتصوير واقع سياسي معين، ومفاهيم سياسية في محيط اجتماعي يراد إفهامها للمتلقين، وعليه فالخطاب السياسي هو خطاب السلطة الذي يوجه عن

[1] راضية بوبكري، الخطاب السياسي،أصوله النظرية والمنهجية وأبعاده الإنسانية، مخبر الأدب العام و المقارن كلية الآداب و العلوم الإنسانية و الاجتماعية جامعة باجي مختار عنابة الجزائر ، العدد الرابع ،جوان 2013م،ص168.

[2] راضية بوبكري،المرجع السابق،ص 169.

قصد نحو المتلقي للتأثير به، قناعه و بمضمون الخطاب الذي يتضمن أفكارا سياسية أو يكون موضو عه سياسيا ويلجأ غالبا إلى استثارة الرموز في عقول المخاطبين من أفراد المجتمع كي يتمكن من تحقيق هدفه، لان الخطاب السياسي إفراز للمثيرات الاجتماعية والسياسية التي تنعكس عليه والواقع الذي يتناوله هو التفاعلات والصراعات والأزمات بين المجتمعات السياسية وما ينتج عنها .أما الخطاب الإعلامي فيتناول عملية تقنيع الواقع وتصويره وفق إدراك مسبق لما يجب أن يكون ويتم تمثله في نظم من المفاهيم والتصورات التي تتميز بمنطق داخلي يحكمها هدفها الإقناع والاستجابة السلوكية لما يقوله والمقصود بالتقنيع الواقع هو استبدال عالقات تصورية بالعالقات الاجتماعية الحية المعيشة، حيث يقوم التصويري مقام الحقيقي ويستبدل الواقع المتخيل بالمعيش، لتزييف الوعي بأقنعة تحول دون التعرف إلى الواقع الحقيقي[1]

ويسعى الخطاب الإعلامي إلى إطلاق أحكام كلية عامة للمتلقين لان الإعلامي يرى الأحداث ثم يحاول نقلها كما هي، لكن عند صياغة الخطاب وكتابته تتم إعادة تركيب الواقع بما يخدم أغراض صاحب الخطاب ويرجع ذلك بقصد أو دون قصد إلى أن الخطاب الإعلامي المكتوب يفتقر إلى مؤثرات قوية في المتلقي مثل الصوت والصورة التي تعد من الوسائل المؤثرة في التأثير، وبذلك يصبح الخطاب السياسي الإعلامي انعكاسا للصراعات السياسية في قالب إعلامي يهدف إلى تحقيق السيطرة على فكر المتلقين من خلال بث قناعات تتوافق ومقصد منتج الخطاب، فيحقق أكبر قدر من الإرادة الجماعية فيرغب بمقصده دون ضغط أو إكراه عبر مضمون لغوي تلفظي يعتمده الخطاب في عملية تقنيع الواقع السياسي وتقديمه بصورة مختلفة عما هو، فتتحول الآراء والقناعات السياسية إلى سلوك يواءم وأهداف المخاطب[2]

[1] محمود داود: اللغة السياسية في عالم ما بعد 11 سبتمبر، د ط، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة،2003م،ص25.

[2] رامي يونس: تحليل لغة الخبر السياسي في الخطاب الإعلامي المكتوب، ط1 ،دار المعتز للنشر والتوزيع، عمان،ب.س،ص256.

ومن هنا كانت العناية بالخطاب في عالم السياسة والإعلام إذ أصبح محور عدد من الدراسات اللسانية الحديثة لما له من تأثير جلي في المجتمع إذ يعكس صور التفاعل بين أفراده الذين يعبرون عن أنفسهم من خلال اللغة التي يتوافر فيها عوامل متعددة مثل الإفهام والقدرة على الإقناع لتوجيه المجتمع نحو أهداف بعينها تحمل مضامين ودلالات وأفكار. لكن البد لهذا الخطاب خصائص معينة ليتحقق المقاصد المبتغاة من إنشائه، فيدل الخطاب السياسي الإعلامي على أنه ملفوظ أو مكتو ب بشكل وحدة لغوية خاضعة للتأمل لتقنيع واقع سياسي من خلال تسلسل جمل متتابعة تصوغ ماهية السياسة، رغم وجود تباين في تحديده[1]

3.أنواع الخطاب السياسي

أ-الخطاب الأدبي :

الخطاب الأدبي من بين أهم أنواع الخطاب حضورا ورمز وأساس وجود الحضارة والأمم ويختلف طبعا عن الخطاب الغير الأدبي وله خصائص تميزه عن غيره من الخطابات الغير أدبية. فالخطاب ألادبي هو الممارسة الأدبية شفوية أو كتابية للغة ممارسة يتقيد بقواعد وشروط وأسس فنية مختلفة باختلاف الأنواع والفنون الأدبية، ويتقيد أيضا بقيم جمالية يتعارف عليها كل أمة تبعا لحضارتها وثقافتها، ويكون تحليل الخطاب تبعا لذلك هو استخلاص هذه الشروط الفنية أي مكونات الأدبية في خطاب ما عبر مستويات متعددة تندرج عنها ضمن وجهي الأثر الأدبي هما الشكل والمضمون[2]

والخطاب الأدبي يمكن أن يكون شعرا، نثرا حيث أن الشعر يمتاز بالقافية أما النثر يمتاز بالعقل والإدراك والمنطق. والخطاب الأدبي يمتاز بمميزات خاصة منها: اللغة التي تكون مبدعة مجازية

[1] ر امي يونس: مرجع نفسه، ص256.

[2] إبراهيم صحراوي: تحليل الخطاب الأدبي-دراسة تطبيقية-، ط1 ،دار الأفاق، الجزائر، 1999م ،ص 9.

تجتاز وتعبر عن الدلالات المختلفة بها، أي هو بنية تعبيرية فنية مجازية تخضع لمحسنات بديعية الطباق، السجع، الجناس وغيرها .أيضا تحددت وظائف أخرى للخطاب الأدبي حسب تحديد جاكبسون كالوظيفة الانفعالية أو التعبيرية والتي تكشف عن خبايا نفس المبدع والتعبير عن عواطفه وخلجات نفسه ورغبته في التأثير في المتلقي، أما الوظيفة البلاغية تهدف إلى إفهام المتلقي مضمون الرسالة التي يبثها المبدع وذلك عن طريق مضمون الرسالة كيف يتأثر بها، والوظيفة الإنشائية الشعرية تحمل جوهر الرسالة التي يحملها الخطاب أألدبي، أما الوظيفة المرجعية فتحيل الرسالة إلى شخص لتفكيك عناصرها وتوضح الوظيفة المعجمية الشفرة المشتركة بين المبدع والمتلقي، أما الوظيفة الانتباهية فتحافظ على الصلة كما تظل قائمة بين طرفي الخطاب أثناء عملية التخاطب[1]

ب-الخطاب الغير أدبي :

يختلف الخطاب الأدبي عن الخطاب الغير أدبي فلكل منه خصائصه التي تميزه عن غيره من الخطابات، ففن الخطابة يتميز بكثرة أنواعه وتعددها، فالخطاب الأدبي هو تسمية للتمييز بين الخطابات الأخرى وبالضرورة يفترض وجود خطاب غير أدبي حيث يتميز بلغة يفهمها الجميع، لا يخضع لشروط وقواعد لغوية وللخطاب الغير أدبي أنواع كثيرة منها: الخطاب الإعلامي، الخطاب السياسي، الخطاب الاشهاري وغيرها، وجميعها لها عالقة يبعضها البعض، فهي خطابات غير أدبية تتغلغل في أعماق الحياة الاجتماعية، وتعالج قضايا سياسية، اقتصادية، ثقافية تقوم بحل وتفسير كل مشاكل الناس الفردية والجماعية وسنحاول أن ندرجها في هذا الفصل بشيء من التحليل والتفسير.[2]

[1] عبد الرزاق الورتاني: مفهوم الأسلوبية عند جاكبسون، في مجلة القلم، العدد 10 ،تونس،1977م،ص11.

[2] عبد الرزاق الورتاني، مفهوم الأسلوبية عند جاكبسون ،مرجع سابق،ص 12.

4.خصائص الخطاب السياسي

يتكون الخطاب السياسي حسب الموقع الذي يصدر منه أغلبية معارضة فقد يمدح سياسة تدبير الشأن العام وينتقدها ويحتج عليها وقد يدافع عن اختيارات سياسية أو برامج منبثقة عنها أو يقدم تصورات بديلة بما هو قيد الممارسة ،وقد يشبع روح تفاؤل والثقة بالمستقبل أو يقدم رؤية سياسية مغايرة لرؤية خطاب الأغلبية وعموما فالخطاب السياسي يتصف بخصائص التي تميزه عن غيره من الخطابات الأخرى ومن هنا تتعدد استراتيجيات الخطاب السياسي ومن هنا نحاول أن ندرج الخصائص التي يتصف بها هذا النوع من الخطاب والتي تتمثل في:

-إن ما يميز الخطاب السياسي عن غيره من الخطابات أنه يتعلق بالمضامين على حساب الألفاظ وهذا لا يعني أنه يهمل الألفاظ لان الإقناع والتأثير لا يتحقق إلا بالشكل والمضمون وإنما هو خطاب مشحون بالمعاني والدلالات والأفكار والقضايا التي تشغل بال المتلقي فهو خطاب يتعلق مضمونه بقضايا الشعوب والإنسانية جمعاء[1]

يعتبر الخطاب السياسي خطابا قصديا في محاولاته للتأثير على المتلقي من جهة وقصد معالجته أهم القضايا الحياة اليومية وعرضها في قالب لغوي مثير يتحول بموجبه الخطاب السياسي إلى منبر لفهم الحياة السياسية بالنسبة لمختلف الشعوب ،والفرق ين الخطاب السياسي والخطابات الأخرى أنه ليس خطابا عفويا أو تلقائيا يرسله صاحبه على سجيته ليعبر به عن انفعالاته بل هو خطاب مصنوع أعد إعدادا متقنا ليؤثر في الجمهور ويقنعه ويمثل نوعا أخر من تسلط على الجماهير التي تعيش أسيرة خطابات السلطة فهو يعد أكثر تعقيدا في مضمونه وقد يكون خداعا

[1] راضية بوبكري، الخصائص واستراتيجيات التأثير، مجلة دراسات وأبحاث ، جامعة زيان عاشور ،العدد 12 ،الجزائر،2013م،ص45.

ومراوغا لسكوته عن أشياء وتجاهله لها رغم صدقها وينطق بأشياء ويفسح لها مجال الانتشار ر غم هشاشتها وبعدها عن الحقيقة.

حيث يعد خطاب السلطة نوعا في الخطاب السياسي فهذا الأخير خطاب ينتجه المفكرون السياسيون أو المشتغلون بالسياسة أو المهتمون بها، ويتناول موضوعا يتعلق بالسلطة أو الدولة أو الدول الخارجية وهو يصنعه سياسيون من داخل السلطة ومن خارجها و خطاب السلطة يصنعه أصحاب القرار في الدولة أو القياديون فيها. فالخطاب السياسي أعم من خطاب السلطة ألنه يشمل الإنتاج السياسي للخطاب العام[1]

والخطاب السياسي لا يعتني بالفكرة أو المضمون أكثر من عنايته بالصيغة اللفظية فالسياسي ال يصنع لغة أدبية هدفها جمال المعنى ولكنه عنايته بالفكرة التي يقفز إليها من أقرب موضع ليسبق بها إلى المتلقي[2].

والخطاب السياسي الحديث ليس فيه مؤثرات بالغية كالتي يتمتع بها الخطباء السياسيون في خلافة الإسلام ويرجع ذلك ألسباب منها: اختلاف الظروف السياسية والاجتماعية والوعي الثقافي واختلاف لغة الخطاب واختلاف مستوى إدراك المرسل والمتلقي للغة وكذلك اختلاف العصر وآلياته ولهذا الخطاب السياسي الحديث تأتي لغته واضحة اقرب إلى الخطاب اليومي الذي يستخدمه المثقف العادي وليست هدفا للدلالات المجازية أو الصور البلاغية المعقدة فالخطاب السياسي يقفز غلى الفكرة مباشرة فليس للصور والوجوه البلاغية حضور فيه إلا قليلا ويرجع سبب

[1] شيلغر ألان غولد: ترجمة مصطفى كمال، نحو سيمياء الخطاب السلطوي، في مجلة بيت الحكمة، الدار المغرب، العدد الخامس،1987م،ص178.

[2] جان كوهن: بنية اللغة الشعرية، ت محمد الولي، محمد العمري ط1 ،دار توبقال للنشر، المغرب،1984م،ص 33.

ذلك إلى أن الخطاب تكلف بالفكرة والإقناع دون جانب الإمتاع الذي يكلف بالدلالات والجماليات[1]

وأيضا لمفهوم الأدوار أهمية خاصة في الخطاب السياسي والمقصود هنا هو ما يؤدي المشاركون في الخطاب من وظائف وأدوار اجتماعية أو سياسية أو عسكرية سواء حقيقية او مفترضة والعالقات التي تربط بين من يؤدون هذه الوظائف ويلعبون هذه الأدوار الحاكم، المحكوم والراعي والرعية والرئيس والشعب و الحكومة المعارضة والجمهوريون والديمقراطيون والعمال)فئات وأعضاء مجلس الأمة والوزراء وهكذا حيث يلخص بول تشيلتون " Chilton " سمات هذا النوع من الخطاب فيما يلي مع كثير من التصرف على سبيل التبسيط:

-الخطاب السياسي يعتمد على الإشارة بمعناها الواسع

– يقوم الخطاب السياسي على التفاعل الذي تبنى من خلاله الحدود التي تفصل والروابط التي تجمع وتفصل الأنا عن الأخر وتجمعها ومن يحالفها أو يشبهها أو ينتمي إليها و يبدي من خلاله كذلك المكانة السياسية والاجتماعية والاقتصادية والأدوار التي يلعبها كل طرف في التفاعل أو حوله

– يشتمل التفاعل على نوع من التفاوض أو التداول تداول الواقع ومراجعة فرضياته المهمة ومحاولة فرض ما تفترض أو تسلم به نحن الآخرين[2]

[1] لشيخ أحمد ولد سيدي: تحليل الخطاب السياسي -دراسة إيثنوغرافية انتقالية في الخطاب السياسي-، جامعة الدول العربية، معهد البحوث والدراسات العربية، نوفمبر 1988م،ص20.

[2] هاء الدين محمد مزيد: من أفعال اللغة إلى بالغة الخطاب السياسي-تبسيط التداولية، ط1 ،شمس للنشر والتوزيع، ب.س، ص128،127.

5.أهمية دراسة الخطاب السياسي:

يكتسب الخطاب الإعلامي أهمية من خلال علاقته المتشبعة بالمجتمع فهو ال يصف الواقع وخاصة السياسي أو عالقات القوة والهيمنة في المجتمع فحسب، بل يسهم في بناء تلك العالقات عبر عمليات إدراك الواقع وتحديد الهويات الاجتماعية، وتكوين الخطابات، واختيار المفردات كما يؤدي الخطاب الإعلامي دورا مؤثرا وهادفا في بناء العالقات الاجتماعية والسياسية فهو حقيقة عملية مستمرة (تتفاعل فيها وعبرها قوى ومتغيرات محلية ودولية تعكس أوضاع المجتمع وثقافته[1]

ويهدف المحرر الإعلامي صاحب الخطاب السياسي الإعلامي على مخاطبة العامة والخاصة بغرض الإفهام والإقناع والتوعية والإعلام مما يدفعه بانتقاء لغته بدقة وأن تكون واضحة ومفهومة وبسيطة لدى العامة والخاصة وتبسيط أسلوبه فهو يحتاج إلى مخاطب ومحرر صاحب إيديولوجية فكرية، إدراكية الاقناعية، فال يكون معقدا أو يحتوي على مصطلحات غامضة لا يفهمها عامة الناس، فهو يحتاج إلى مخاطب ومحرر صاحب أيدولوجية فكرية إدراكية إقناعيه. لذا يسعى الفاعل الخطابي المخاطب أن تكون لغته ليست مجرد بناء إنما محددة لسلوك الجماهير وموقعها من العالم لكي لا يتضمن ردة فعل الجمهور المتلقي كردة السخرية أو الغضب أو سوى ذلك . فيعتبر الخطاب السياسي خطابا إقناعيا بامتياز. فالمرسل يعتني بالفكرة التي هي مقصده أكثر من عنايته بالألفاظ وهي الأساس في الخطاب، فالخطاب السياسي يهدف إلى تحقيق أهداف السلطة ومقاصدها والمصالح العامة وتقديم معلومات رفيعة المستوى ونقلها غلى الجمهور مدعما بوسائل الإقناع والتأثير من أجل تحقيق مهمات وطنية اجتماعية، اقتصادية وثقافية، ويكون موجها بقصد المتلقي للتأثير عليه و إقناعه بمضمونه

[1] عبد الهادي الشهري بن ظافر الشهري: استراتيجيات الخطاب، مقاربة لغوية تداولية، دار الكتاب الجديدة المتحدة، بيروت،2004م،ص 87.

ويمثل الخطاب السياسي نشاطا تواصليا موجها إلى تحقيق هدف ومن ثم يهتم بالمضمون اهتماما بالغا[1].

المبحث الثاني: المنهج الحجاجي البلاغي في تحليل الخطاب

1.مفهوم الحجاج والبلاغة

2.1تعريف الحجاج

يستدعي التأثير والإقناع في التخاطب الإنساني بيانية فاعلة لتحقيقه، لذا نجد الحجاج ميزة من ميزات هذا التخاطب، إذ يعد ركيزة النصوص الموجهة المتضمنة للمقصدية والنقاش والنقد والجدل، والتي منها: النصوص القرآنية والفقهية، والأدبية والفلسفية ...وتعود أهمية الحجاج في الدراسات الحديثة إلى العودة القوية للبلاغة تحت ما يسمى "البلاغة الحديثة" التي ركزت على جانبين أساسيين هما "البيان" و "الحجاج" كوسيلة أساسية من وسائل الإقناع .تكاد تجمع المعاجم العربية في تعريفها للحجاج على ما جاء في لسان هـ: أي غلبته العرب لابن منظور: «يقال حاججته، أحاجه حجاجا حتى حججت بالحجج التي أدليت والحجة: البرهان وقيل: الحجة: ما دافع به الخصم، وقال الأزهري الحجة الوجه الذي يكون به الظفر عند الخصومة، وهو رجل محاجج، أي جدل وفي الحديث/ "فحج آدم موسى: أي غلبه بالحجة[2].

الحِجاج، بكل بساطة، عملية فكريّة تُخاطِب العقل، أدواتُها اللغة (بمفهومها الواسع)، ومجالُها الخِطاب، فـ"حيثما وجد خطاب العقل واللغة، فإنّ ثمة استراتيجية معيّنة نعمد إليها، لغويًا

[1] جب رمضان السيد عبد الوهاب: الخطاب السياسي الغربي- مفهومه وسماته، شبكة الانترنت. www. iikhwansnlinecom. م زيارة الموقع على الساعة 18:26 مساءا.

[2] ابن منظور، لسان العرب، تحقيق عبد السلام محمد هارون، مادة حجج، دار صادر، بيروت، لبنان، مج2 ،ط1997،1م . ص 570.

أو عقليًا، إمّا لإقناع أنفسنا، أو لإقناع غيرنا، وهذه الاستراتيجية هي الحِجاج ذاته"[1]وهذا يعني أنّ الحِجاج مرتبط باللغة الطبيعية، ما استُعملتْ؛ لأنّ استعمالَها يعني أنّ هناك متخاطبين يلجؤون بفكرهم إلى اللغة لا ليبلّغوا محتوى خطاباتهم فقط، وإنّما ليؤثروا ويتأثروا، وليقنعوا ويقتنعوا. وهنا، نكون أمام مراحلَ ثلاثٍ لا بدّ أن يمرّ بها الحِجاج، يتوزعها المتكلم والمخاطَب، فالمتكلم يقدّم كلّ الحِجج التي من شأنها أن تقنع المخاطَب "مرحلة الإقناع"، والمخاطَب مطالبٌ ببذل جهْد تأويليّ مناسب للمقام، ليصل إلى النتيجة المبتغاة من الخِطاب "مرحلة الاقتناع"، ولا يتمّ الحِجاج بحدود "الإقناع"، و"الاقتناع"، بل لا بدّ من "العمل" بتلك القناعات "مرحلة العمل"؛ لأنّ العمل دليل ماديّ على الاقتناع، ولعلّ هذه المرحلة هي مقصود "أوستين" من "تأثير العمل في القول"، فعندما ينجز المتكلم عملًا حِجاجيًا "عمل الإقناع"، فإنّ له تأثيرًا سلوكيًا، أو فكريًا، ينتظره المتكلم من المخاطَب، كردّ فعلٍ على حِجاجه، وهو الدليل على "نفاذ الخِطاب/ تحقيق التأثير" [2] وبينما ترتبط المرحلتان الأوليان بالعقل، فإنّ المرحلة الأخيرة ترتبط بالعمل، وقد عرّف "بيرلمان" (Perelman)، و"تيتيكا" (Tytica) الحِجاج، بما هو قريب من ذلك، إذ يريان أنّ "الحِجاج غايته التأثير العمليّ، الذي يمهّد له التأثير الذهنيّ"[3]، وتعقيبًا على تعريفهما، يرى صولة "أنّ الحِجاج، من حيث هو عندهما، حملٌ على الاقتناع أولا، وعمل في ضوء ذلك الاقتناع ثانيًا، وهذا يجعل القول الحِجاجيّ مرهونًا بالاقتناع والعمل ووفْقَ هذه الثنائية، فمن غير شكٍّ أنّ المتكلم يسعى في حِجاجه إلى تغيير معتقدات المخاطَبين وسلوكاتهم، وهذا، في حدّ ذاته، يجعل من الحِجاج عملا صعبًا؛ لأنّ الباعث على الحِجاج هو وجود شك في صحة فكرة ما، تبعث على النزاع والاختلاف في وجهات النظر،

---

[1] أعراب، حبيب، الحِجاج والاستدلال الحِجاجي: "عناصر استقصاء نظريّ"، م30، ع1، عالم الفكر، 2001م،ص99.

[2] ولد محمد الأمين، محمد سالم: مفهوم الحجاج عند "بيرلمان" وتطوره في البلاغة المعاصرة، م28، ع3، عالم الفكر، 2000م،ص57.

[3] صولة، عبد الله، الحجاج: أطره ومنطلقاته وتقنياته من خلال "مصنف في الحجاج - الخطابة الجديدة" لبرلمان وتيتيكاه،1999م،ص306.

أو تحقيق الاقتناع بفكرة ما، وهذا ما يفسر انتماء الحِجاج إلى المحتمل لا الحقيقي المطلق، وأنْ يجعل المتكلم المحتمل مطلقًا، والشك يقينا، يعني أنّه بحاجة إلى قوّة خطابية، تستنفد كل طاقتها من أجل الإقناع، لهذا، كان الحِجاج بديلا عن العنف، وبعبارة أخرى، فإنّ "الحِجاج هو النسق القوليّ الذي ينوب عن "القوة الماديّة" في تحقيق النتائج الملموسة" [1] وهذا، بدوره، يميّز العمل الحِجاجيّ من غيره من الأعمال، في أنّه "عمل جادّ، وليس نوعًا من التسلية الكلامية"[2]بمعنى أنّ على المتكلم، وهو ينجز عملَه الحِجاجيّ، أن يكون واعيًا بِكُلِّ أدواته وتقنياته الخطابية، التي يتمثلها في حِجاجه، بالإضافة إلى مراعاته للجوانب النفسية والاجتماعية واللياقة الأدبية، وكلُّ ذلك من شأنه أن يسهم، إن كان مضبوطًا بالقدْر المطلوب، في "نفاذ خِطابه"، ورفع مستوى حِجاجه، وبالتالي، القدرة على تحقيق الاقتناع لدى مخاطَبه، الذي لولاه لما كان هناك "حِجاج" يُعرَّف الحجاج حسب منظريْه ديكرو وأنسكوبر على أنّه: « تقديم الحجج والأدلة المؤدية إلى نتيجة معينة، وهو يتمثل في إنجاز تسلسلات استنتاجية داخل الخطاب، وبعبارة أخرى، يتمثل الحجاج في إنجاز متواليات من الأقوال، بعضها بمثابة الحجج اللغوية، وبعضها الآخر هو بمثابة النتائج التي تستنتج منها [3]

[1] ولد محمد الأمين، محمد سالم: مفهوم الحجاج عند "بيرلمان" وتطوره في البلاغة المعاصرة ،المرجع السابق،ص82.

[2] ولد محمد الأمين، محمد سالم: مفهوم الحجاج عند "بيرلمان" وتطوره في البلاغة المعاصرة ،المرجع السابق،ص80.

[3] ولد محمد الأمين، محمد سالم: مفهوم الحجاج عند "بيرلمان" وتطوره في البلاغة المعاصرة ،المرجع السابق،ص84.

3.1تعريف البلاغة

البلاغة هي الوصول والانتهاء. جاء في لسان العرب في مادة (بلغ): « بَلَغَ الشيء يَبلُغُ بُلُوغًا وبلاغًا: وصل و انتهى، وأبلَغَه هو إبلاغا وبَلَّغَه تبليغا... والإبلاغ: الإيصال... والبلاغة: الفصاحة والبَلْغُ و البِلْغ: البليغ من الرجال رجل بليغ وبَلغ و بلغ: حسن الكلام فصيحه».[1]

أ- عند القدامى:

اجتهد علماء البلاغة منذ القديم في وضع تعريفات محددة للبلاغة، قد حفلت كتب"البيان والتبيين" للجاحظ (ت255 ه) " و"العمدة "لابن رشيق القيرواني (ت460 ه) بكم كبير من التعريفات. ومما جاء في" البيان والتبيين"ومن أحسن ما توصل إليه قول بعضهم: «لا يكون الكلام يستحق اسم البلاغة حتى يسابق معناه لفظه، ولفظه معناه، فلا يكون لفظه إلى سمعك أسبق من معناه إلى قلبك.»[2]

ولم يفسر البلاغة تفسير ابن المقفع(ت143ه) أحد قط فقال: «البلاغة اسم يجري في وجوه كثيرة.فمنها ما يكون في السكون، ومنها ما يكون في الاستماع، ومنها ما يكون في الإشارة، ومنها ما يكون في الاحتجاج، ومنها ما يكون جوابا، ومنها ما يكون ابتداء ومنها ما يكون شعرا، ومنها ما يكون سجعا وخطبا، ومنها ما يكون رسائل، فعامة ما تكون من هذه الأبواب، فالوحي فيها، والإشارة إلى المعنى أبلغ ،والإيجاز هو البلاغة.»[3]

---

[1] ابن منظور، لسان العرب، ضبط نصه وعلق حواشيه خالد رشيد القاضي، ج1، دار الصبح، بيروت، لبنان ،ط12006م، مادة(بلغ).

[2] الجاحظ ، البيان والتبيين، تح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، ج1، القاهرة، ط7، 1998م، ص115.

[3] الجاحظ ،المرجع نفسه، ص ص 115، 116.

ب-البلاغة عند المحدثين:

- **عند العرب:** رغم تعدد تعريفات البلاغة فهي لا تكاد تخرج عن كونها الكلام الذي يصيب معناه بوضوح وسلامة ومراعاته لمقتضى الحال وخلوه من التكلف، وهي ليست مستقلة عن اللغة لأنها شاملة لعنصريها(اللفظ والمعنى)، كما أنها تساعد اللغة على أداء وظيفتها في التعبير والإبلاغ.

فالبلاغة «يختلف معناها باختلاف موصوفها وهو أحد الاثنين: الكلام والمتكلم، يقال: هذا الكلام بليغ، وهذا متكلم بليغ، ولا توصف بها الكلمة فلا يقال: كلمة بليغة، لعدم ورود السماع بذلك، وبلاغة الكلام: هي مطابقته لمقتضى حال المخاطب مع سلامته من العيوب المخلة بفصاحته وفصاحة أجزائه.»[1]

ج- عند الغرب:

إن كلمة البلاغة تلتقي اليوم مع كلمة ريطوريك في التراث البلاغي الغربي المنحدر من الثقافة اللاتينية واليونانية عامة rhetoric في اللغة الإنجليزية، أما في اللغة الفرنسية rhétorique وهي كلمة تدل على معنيين كبيرين: المعنى الحجاجي الإقناعي الذي يصب في التداولية الحديثة، والمعنى التعبيري الشعري يصب في الأسلوبية.[2]

وفي معجم ألفاظ الأسلوبية لجون مازاليغا(Jean Mazalegat) وجورج موليني (George Moulinier) ثلاث معان:

- البلاغة مبحث قديم يهتم بفن الإقناع في مكوناته وتقنياته.

- البلاغة مجموعة من صور التعبير منفصلة عن نوع من الخطاب الذي استعملت فيه.

---

[1] أمين أبو ليل، علوم البلاغة المعاني والبيان والبديع، دار البركة للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2006م، ص10.

[2] محمد العمري، البلاغة العامة والبلاغة المعممة، مقال منشور في موقع: www.aljabriabed.net.

– وقد تعني الكلمة أحيانا المقاييس المعيارية لفن الكتابة وهذا المعنى عرضي مرتبط بانكماش البلاغة.

4.1. الحجاج والبلاغة البلاغة وعلاقتهما بتحليل الخطاب

"الخطاب (Discourse): تنتمي جذور المصطلح إلى العربية في ارتكازه لدى (التهانوي) على الخطب أو الحدث الواقع فيه التخاطب، وعلى الذاتيّة فيما أسماه (الكلام النفسي)، وهاتان الركيزتان هما محور التصوّر في الفكر البنيوي. ولأنّ (سوسير) كان ينظر إلى اللغة على أنّها (نظام من الاختلافات) فقد فصلت البنيويّة بين نظام هذه اللغة والحدث الخطابي الذي يتمخّض عنه ذلك النظام، فوقعت ثنائية اللغة/الخطاب، لتُعنى (اللغة) بالمخزون الذهني الذي تمتلكه الجماعة، بينما يعنى (الخطاب) بما يختاره المتحدّث من ذلك المخزون اللغوي ليعبّر عن فكرته"[1]، في حين يكون تعريف اللغة في هذا السياق مبنيا على أن "تتجاوز الإشارة اللغوية إلى المصطلح حال الفصل بينها وبين كل من الخطاب والكلام، ليراها سوسير في العلاقة الأولى نظاما من الاختلافات حتّى فصلت البنيوية بين نظامها الطبيعي والحدث الخطابي الذي تمخّض عنه هذا النظام، لتُعنى اللغة بالمخزون الذهني الذي تمتلكه الجماعة، ويصبح (الخطاب) عمليّة اختيار من ذلك المخزون– أمّا في الثانية مع (الكلام) فهي تصبح مجموعة من العلاقات التي تشمل نسق الكتابة، ليستوجب الفصل بين هذه العلاقات كخاصيّة اجتماعيّة شاملة، وتقنية السلوك الفردي التي تفقد معياريّتها حال التأصيل لهذه العلاقات"[2]، ومثل هذا ما عالجه بنوع من الاستفاضة والتفصيل بول ريكور في كتابه "نظرية التأويل: الخطاب وفائض المعنى" حين أفاض في الحديث عن اللغة بوصفها

[1]. عزت محمد جاد، نظريّة المصطلح النقدي، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب، القاهرة 2002م، ص472.

[2]عزت محمد جاد، مرجع سابق، ص 476.

خطابًا، مقابل الكلام والكتابة، مستثمرا الإرث الأرسطي، ومستفيدا من لمحات باختين، ومطورًا النموذج السوسيري البنيوي[1].

ولا ننسى في هذا السياق أن تحليل الخطاب أو علم النص أو علم لغة النص قد نشأ في الأصل نشأة لغوية، أي أنه نما وترعرع على أيدي علماء اللغة دون غيرهم؛ "يكاد يجمع كل المتحدّثين عن الخطاب وتحليل الخطاب على ريادة (زليغ هاريس: 1952) في هذا المضمار من خلال بحثه المعنون بـ "تحليل الخطاب". إنّه أول لساني حاول توسيع حدود موضوع البحث اللساني بجعله يتعدى الجملة إلى الخطاب.[2]"

ويرى سعيد يقطين أن هاريس باعتباره توزيعيا قد سعى إلى تحليل الخطاب بنفس التصورات والأدوات التي يحلل بها الجملة. فاهتمّ بذلك انطلاقًا من مسألتين: أولاهما توسيع حدود الوصف اللساني إلى ما هو خارج الجملة، وهذه مسألة لسانيّة بحتة، أما المسألة الأخرى فتتّصل بالعلاقات الموجودة بين اللغة والثقافة والمجتمع، وباعتبارها قضيّة خارج لسانيّة فلم يهتم بها هاريس. وببقائه ضمن حدود المجال اللساني، فقد عرف الخطاب بأنه "ملفوظ طويل، أو هو متتالية من الجمل تكون مجموعة منغلقة يمكن من خلالها معاينة بنية سلسلة من العناصر، بواسطة المنهجية التوزيعية، وبشكل يجعلنا نظل في مجال لساني محض"، وهذه العناصر تلتقي من خلال التوزيعات لتعبر عن انتظام معيّن يكشف عن بنية النص، ومحدد هذا الانتظام يكمن فيما يسميه هاريس بالتوازي الذي يشكل لوحة ذات محورين أفقي وعمودي[3].

---

[1]بول ريكور، ترجمة سعيد الغانمي، نظريّة التأويل الخطاب وفائض القيمة،، المركز الثقافي العربي، ط2، بيروت – الدار البيضاء 2006م، ص 23 – 81.

[2]سعيد يقطين ،تحليل الخطاب الروائي: (الزمن – السرد – التبئير)، ، ط3، المركز الثقافي العربي، بيروت – الدار البيضاء 1997م، ص 17.

[3].سعيد يقطين ،تحليل مرجع سابق، ص17 ، 18.

لكن درس الخطاب فيما بعد خرج من عباءة اللغة، أقصد من عباءة علم اللغة، إلى فضاء أعم وأرحب بكثير، وذلك على يدي (ميشيل فوكو)، الذي فتح الأفق لقراءة نظام الخطاب، أو قُل أنظمة الخطابات جميعها، التاريخية منها، والمعاصرة لنا، وأحدث ثورة في هذا المجال كادت تقطع الصلة ما بين الخطاب والبلاغة الإصطلاحيّة، إلا أنه احتفى بمفهوم القوّة، أي قوة الخطاب المتمثّلة بالسلطة التي يشتمل عليها، سواء أكانت من نواتج الشكل البلاغي له، أو من مفاعيل البناء الداخلي لنظامه، وانصبّ جل اهتمامه على تفكيك أنظمة الخطابات التي تعرّض لها في دراساته العديدة، والمنفتحة على مجالات متباينة.

يرى الزواوي بغورة في نقد المنعطف البنيوي لدى ميشيل فوكو بأن تحليل الخطاب يسترعي بعض الملحوظات الآتية: تحليل الخطاب يقوم على خطوتين هما؛ الوصف والتأويل التاريخي. وأبرز نقطة في الوصف العام للمنطوق أنّه غير مستتر، إلا أنه غير مرئي، فهو موجود على حدود اللغة. وقواعد الوصف أربع هي

أ/ الندرة:

أي ندرة المنطوقات التي من مقتضياتها أنّ الكلّ لا يقال أبدا. فتعدد المعنى يرجع إلى ندرة المنطوقات تلك، ومن نتائج ذلك أن لا خطاب دون سلطة، ولا سلطة دون خطاب.

ب/ الخارجيّة:

فقد تتماثل الخارجية مع الحياديّة، إلا أن تحليل الخطاب لا يكون حياديا؛ لأن المنطوق ليس ترجمة، وإنما هو ميدان ممارسة أو مجال تطبيقي.

ج/ التراكم:

وصف المنطوق يعني إقامة نوع من الوضعية، أو المكانة لذلك الخطاب.

د/ القبْلي التاريخي:

إن المنطوقات تتواصل وتترابط من خلال حالة أو مكانة خطاباتها، وهذه المكانة تلعب دور القبْلي التاريخي، وهذا ما يحيل على الأرشيف لا على التراث كما يراه فوكو. فالأرشيف قانون ما يمكن أن يقال، فليس هو التراث، إنه " النظام أو النسق العام لتشكل أو تحول المنطوقات"[1]

ويرى الفرنسي (بنفنست) أن الجملة تخضع لمجموعة من الحدود، إذ هي أصغر وحدة في الخطاب. ومع الجملة "نترك مجال اللسانيات كنظام للعلامات" على اعتبار أن الجملة تتضمّن علامات عديدة وليس علامة واحدة، "وندخل إلى مجال آخر حيث اللسان أداة للتواصل نعبّر عنه بواسطة الخطاب"[2]

مع بنُفنست وعدد من اللسانيين الغربيّين نجد ثنائيّة جديدة على قدر من الأهمية، وهي التلفّظ مقابل الملفوظ، فالتلفظ يعني الفعل الذاتي في استعمال اللغة؛ إنّه فعل حيوي في إنتاج نصّ ما، كمقابل للملفوظ باعتباره الموضوع اللغوي المنجز والمغلق والمستقل عن الذات التي أنجزته. وهكذا يتيح التلفظ دراسة الكلام ضمن مركز نظريّة التواصل ووظائف اللغة. ويرى بنفنست أن التلفظ هو موضوع الدراسة وليس الملفوظ[3].

وبعد أن يستعرض الخطابات الشفوية مثل المخاطبة اليوميّة والخطبة الأكثر صنعة وزخرفة، والخطابات الشفوية المكتوبة مثل المراسلات والمذكرات والمسرح والكتابات الأخرى، باختصار كل الأنواع التي يتوجه فيها متكلم إلى متلق، وينظم ما يقوله من خلال مقولة ضمير المتكلم، يقيم بنفنست نظامين للتلفّظ هما الحكي والخطاب، وذلك استنادًا إلى مقولة الضمير والزمن، بعيدا عن

---

[1].الزواوي بغورة،الفلسفة واللغة: نقد "المنعطف اللغوي" في الفلسفة المعاصرة، دار الطليعة، ط1، بيروت 2005م، ص164 ، 168.

[2]سعيد يقطين ، تحليل الخطاب الروائي: (الزمن – السرد – التبئير)، مرجع سابق، ص18.

[3]سعيد يقطين ، تحليل الخطاب الروائي: (الزمن – السرد – التبئير)، مرجع مرجع سابق، ص18.

التمييز القائم على مقابلة المكتوب بالشفوي، فالتلفظ القصصي يحتفظ به الآن في اللغة المكتوبة، بينما الخطاب يوظف كتابة وشفويا، وفي الممارسة العملية للتلفظ نجدنا في الآن نفسه ننتقل من أحدهما إلى الآخر[1]. وهذا قريب جدا ممّا ذهب إليه باختين في تشقيقه لمعنى الحوار والحوارية، ومن ثم لكلامه المستفيض عن التلفظ. وكذلك قريب ممّا ذهب إليه بول ريكور في كتابه "نظرية التأويل: الخطاب وفائض المعنى".

بهذا نخلص إلى القول بأن العناية بتحليل الخطاب بقيت وفية للبلاغة في حديثها عن القائل والظروف التي تحيط به، وكذلك المستمع أو المتلقي، وإن كانت الجملة هي أساس انطلاقهم الأوّل، بوصفها الرسالة الصغرى أو الصورة الأولى للخطاب الذي تتكاثر جمله وتتزايد، مما يزيد من العناية بهذه الرسالة في ظروفها بوصفها رسالة عبر لغوية، تنتج عن إستراتيجيتين متحولتين وليس عن ذاتين فيزيائيتين جامدتين. ولعل هذا ما جعل البلاغة تتصدر المشهد من جديد. فلا يغدو جوهر تحليل الخطاب في صياغته الحديثة، وفي اصطلاحه الجديد، أكثر من محاولة جادة لتجديد البلاغة، كما كان الحجاج كذلك تعبيرا عن البلاغة الجديدة بامتياز.

2.أدوات الحجاج البلاغي:

أ- الاستعارة

ويذكر ابن رشيق القيرواني (ت 463هـ) تعريف الاستعارة، فيقول "الاستعارة أفضل المجاز، وأول أبواب البديع، وليس في حلى الشعر أعجب منها، وهي من محاسن الكلام، إذا وقعت موقعها ونزلت موضعها" يلالحظ القارئ من تعريف ابن رشيق للاستعارة انه يوجب عدم الإغراق في الاستعارة، والبعد بين المستعار منه والمستعار له، حتى لا يؤدي ذلك إلى إيجاد تنافر بينها، وألا تقرب الاستعارة كثيرا حتى لا تكاد تتميز عن الحقيقة. وبذلك يتوسط ابن رشيق بين موقفين في

[1]. سعيد يقطين ، تحليل الخطاب الروائي: (الزمن – السرد – التبئير)، مرجع مرجع سابق، ص19.

الاستعارة، الأول موقف من يرى في الغلو في الاستعارة والبعد بها جمالاً وبلاغة، [1]والآخر موقف من يرى الاستعارة القريبة أبلغ من البعيدة حتى لا توصف بالتعمية ويعد عبد القاهر الجرجاني (ت 471هـ) في طليعة من بسط القول في الاستعارة مفهوماً واصطلاحا، فهي عنده تمثل مكونا أسلوبيا يعود في الأصل إلى وضع لغوي معروف، وهذا يتضح من تعريف عبد القاهر للاستعارة بقوله: "اعلم أن الاستعارة في الجملة أن يكون للفظ أصل في الوضع اللغوي معروف تدل الشواهد على انه اختص به حين وضع ثم يستعمله الشاعر أو غير الشاعر في غير ذلك الأصل وينقله إليه نقلا غير لازم فيكون هناك كالعارية"، ومضى عبد القاهر يبين القيمة الجمالية للاستعارة وقدرتها على نقل حالة شعورية إلى حالة أخرى فنية فبين لنا أن التفكير في ظاهر النص انتهى وانتهت معه المقاييس اللفظية، فالاستعارة عنده استدعت موقفا تتكامل في تشكيله ثنائية من التركيب الاستعاري: تركيب استعاري في مستوى اللفظ المفرد، وتركيب استعاري في النص أو الجملة، وانبرى يبين هدفه وغرضه الذي تناول من خلاله الألوان البلاغية فلو تأملنا قوله: "أما الاستعارة فهي ضرب من التشبيه ونمط من التمثيل، والتشبيه قياس، والقياس يجري فيما تعيه القلوب وتدركه العقول، وتستفيء فيه الإفهام والأذهان لا الأسماع والآذان" وهذا يعني إن عبد القاهر يعد الاستعارة ضرباً من المهارة الفنية ثم بدأ يحسم الأمر في بيان ملامح المجاز والاستعارة والتمثيل والتشبيه وبين سبب بدء حديثه في الاستعارة وتفصيلها على الألوان والموضوعات البلاغية الأخرى فقال: "واعلم أن الذي يوجبه ظاهر الأمر وما يسبق إلى الفكر. أن يبدأ بجملة من القول في الحقيقة والمجاز ويتبع ذلك القول في التشبيه والتمثيل ثم ينسق ذكر الاستعارة عليهما ويؤتى بها في أثرهما، وذلك أن المجاز اعم من الاستعارة والواجب في قضايا المراتب أن يبدأ بالعام قبل

[1] زينة غني عبد الحسين الخفاجي، قراءة في التراث البلاغي العربي (الاستعارة أنموذجاً) مجلة كلية التربية الأساسية، العدد8، كلية التربية الأساسية ، جامعة بابل تموز/2012م،ص61.

الخاص، والتشبيه كالأصل في الاستعارة وهي شبيه بالفرع له أو صورة مقتضبة من صوره، إلا أن ههنا أمورا اقتضت أن تقع

البداية بالاستعارة وبيان صدرٍ منها والتنبيه على طريق الانقسام فيها. حتى إذا عرف بعض ما يكشف عن حالها، ويقف على سعة مجالها، عطف عنان الشرح إلى الفصلين الآخرين فوفى حقوقهما"، وهذا هو السبب الرئيس لتفضيل الاستعارة على غيرها من الألوان البلاغية، ثم وضع الحدود الدلالية وبين الفرق بين التمثيل والاستعارة، وبين إن من أغراض الاستعارة التشبيه على وجه المبالغة والاختصار [1].

ب-التشبيه

لغة: التمثيل، يقال: هذا شبه هذا ومثيله، وشبهت الشيء بالشيء أقمته مقامه لما بينهما من الصفة المشتركة.

اصطلاحا: إلحاق أمر المشبه بأمر المشبه به في معنى مشترك وجه الشبه بأداة الكاف وكأن وما في معناها لغرض فائدة.

أركانه أربعة: مشبه ومشبه به، ويسميان بالطرفين ووجه شبه، وأداة.

يقوم التشبيه بدور كبير في تشكيل الصورة وإيضاح المعنى المقصود مع الإيجاز ولاختصار[2].

[1] زينة غني عبد الحسين الخفاجي، مرجع سابق،ص62،61.

[2]أحمد مصطفى المراغي،علوم البلاغة البيان والمعاني والبديع، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط3، 1414ه-1993م، ص213.

ج-التكرار

التكرير لغة: التكرير مصدر صريح من الفعل المشدد العين، أما التكرار بفتح الراء فهو مصدر على وزن (تَفْعَال) بفتح التاء، يعني الترداد والترجيع، جاء في لسان العرب لابن منظور في مادة (كرر) مايلي: التكرار بفتح الراء: الترداد والترجيع، من كرّ يكر وكرًا، وتكريرا وتكرارا، والكر الرجوع على الشيء ومنه التكرار وكرر الشيء، وكرره أعاده مرة بعد أخرى، ويقال كرّرت عليه الحديث وكررته إذا رددته عليه". وجاء في المعجم الوسيط :" كرر الشيء تكريرا تكرارا: أعاده مرة بعد أخرى، و تكرر عليه كذا : أعيد عليه مرة بعد أخرى "

وقد اختلف في مصدر اشتقاق صيغة تفعال فذهب البصريون إلى أنها اشتقت من (فَعَلَ) المخفف العين، وجيء بالمصدر على ذلك الوزن للتكثير. أما الكوفيون فقالوا بأنها مشتقة من (فَعَّل المشدد العين لإفادة التكثير أيضا، وتاء تكرار ليس فيها إلا الفتح، ولم يجئ فيها الكسر إلا في حرفين هما: التبيان والتلقاء، وذلك من الشذوذ؛ " لأن المصادر إنما تجيء على التفعال بفتح التاء، مثل التذكار، والتكرار، والتوكاف. ولم يجئ بالكسر إلا حرفان هما: التبيان، التلقاء". وعليه فلا يجوز القياس عليهما. التكرير اصطلاحا وردت تعريفات للتكرار منها: تعريف ابن الأثير (ت) 630هـ) يقول فيه:" هو دلالة اللفظ على المعنى مرددا، كقولك لمن تستدعيه: أسرع أسرع، فإن المعنى مردد واللفظ واحد[1]

[1] عمر بوقمرة، المنار في مصطلح التكرار- قراءة دلالية بلاغية-، مجلة أمارات المجلد3 العدد2 جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف،سبتمبر 2019م،ص45.

المبحث الثالث: منهجية تحليل الخطاب السياسي

على الرغم من أن الصوت اللغوي هو أصغر وحدة لغوية في نظام اللغة إلا أنه يتخذ أبعادا واسعة جدا حين يحدث تأليف الكلمات ثم الجمل وصولا إلى نصوص وخطابات كاملة هذا التواجد الكبير يتخذ أشكالا عدة ، قد لا يمكن حصرها والوقوف عليها جميعا ، لقد عدد سعد مصلوح في بحثه الدراسة الإحصائية للأسلوب ، مجموعة مهمة منها، مصطلحا عليها بالمتغيرات الصوتية الشكلية فذكر : التوزيع النسبي لفئات الفونيمات، وأنواع المقاطع المفتوحة والمغلقة، والتشاكل المقطعي، والكلمات الموحية، وأنساق نبر الكلمات، وقافية الصدارة والجناس بأنواعه ، والسَّجع ، ونظم التقفية التي فيه القافية تامة، ولزوم مالا يلزم، والقافية البصرية ، والقافية الناقصة ، والقافية السمعية والقلب وتشاكل البدايات، والتسريع وطول الكلمة، وتماثل الصوائت وتماثل الصوامت ، وحسن الواقع ، وتقابل السمات الفارقة والتخالف الصوتي. إن هذه المتغيرات الصوتية تشكل العناصر المكونة للإيقاع أو للبنية الصوتية الإيقاعية وهي بعبارة أخرى:[1]

-الوزن العروضي المجرد باعتباره سكونا وحركة أو مقاطع

-الأداء الشفوي بما يحتويه من قضايا التنغيم والنبر ... .الخ

-الموازنات الصوتية التي تضم توازن الصوائت (الترصيع) ، وتجانس الصوامت (التجنيس) ، وما تركب منهما كالقافية مثلا .

[1] فاطمة حجاري، المكّون الصوتي لبنية الخطاب، جلـة الصوتيات المجلد 15/ العدد 02، ،مركز البحث العلمي والتقين لتطوير اللغة العربية -وحدة تلمسان-الجزائر، ديسمبر 2019م،ص126.

الفصل الثاني

يأتي هذا الفصل ليترجم الجانب التطبيقي من الدراسة، حيث يهدف إلى توظيف المنهج الحجاجي البلاغي في تحليل خطابات الرئيس عبد المجيد تبون خلال حملته الانتخابية الثانية، قصد الوقوف عند الكيفية التي بُني بها خطابه السياسي من حيث الحجج والأدوات البلاغية، ومدى فعاليته في إقناع الجمهور واستمالته. فبعد التأسيس النظري لمفهوم الخطاب السياسي وخصائصه، تبرز الحاجة إلى اختبار هذا الإطار النظري على corpus واقعي يمثّل عينة من خطابات انتخابية تحمل في طياتها أبعادًا متعددة، تجمع بين السياسي والتاريخي والاجتماعي. وتكمن أهمية هذا التطبيق في أنّ الخطاب الانتخابي يُعدّ مجالًا خصبًا للتفاعل بين الحجج العقلية التي تسعى إلى تقديم براهين مدعومة بالمعطيات، والوسائل البلاغية التي تستهدف إثارة العاطفة وبناء صور رمزية راسخة في الوعي الجماعي.

إن تحليل خطابات تبون من هذا المنظور يتيح الكشف عن الآليات التي اعتمدها في بناء صورته كمرشح يسعى إلى الاستمرارية والإصلاح، كما يوضح كيف وظّف القيم الوطنية والرموز التاريخية لتعزيز شرعيته السياسية وربط مشروعه بالذاكرة الجماعية للشعب الجزائري. كما يسمح هذا التطبيق بدراسة أسلوبه في توظيف التوكيد والتكرار، والاستعارات والمجازات، والمقارنات بين الماضي والحاضر والمستقبل، باعتبارها أدوات جوهرية في صناعة الخطاب الانتخابي. وإلى جانب ذلك، يُبرز هذا الفصل كيف تمّت صياغة الوعود الانتخابية في شكل براهين عقلانية من جهة، وصور إيحائية مؤثرة من جهة أخرى، في توازن بين المضمون السياسي والبعد البلاغي.

وعليه، فإن هذا الفصل لا يقتصر على رصد الظواهر اللغوية والإنشائية في خطاب تبون، بل يتجاوز ذلك إلى مساءلة مدى نجاح هذه الظواهر في تحقيق وظيفتها الإقناعية والتأثيرية. وسينطلق التحليل من استعراض السياقات التي قيلت فيها الخطابات، ثم الانتقال إلى تفكيك البنية

الحجاجية والبلاغية لكل خطاب، بهدف تقييم قوة حججه وفعالية أساليبه في مخاطبة عقول وقلوب الناخبين. وبذلك يشكل هذا الفصل لبّ الدراسة، حيث تنتقل من الإطار النظري إلى التطبيق العملي الذي يتيح قياس قدرة الخطاب السياسي على الجمع بين العقلانية والرمزية في آن واحد.

المبحث الأول : اليساق السياسي و الاجتماعي للخطابات .

إن الخطاب السياسي لا ينتج في فراغ، بل يتشكل داخل سياقات تاريخية وسياسية واجتماعية محددة، تمنحه معناه، وتوجه بنيته ومضامينه. فكل خطاب انتخابي أو سياسي يعتبر انعكاسًا مباشرا للظروف التي يعيشها المجتمع في فترة زمنية معينة، سواء تعلّق الأمر بالتحديات الاقتصادية، أو الأزمات الاجتماعية، أو التوازنات السياسية القائمة. ومن ثم، فإن فهم الخطاب السياسي للرئيس عبد المجيد تبون، خلال حملته الانتخابية الثانية، يقتضي أولا الإحاطة بالبيئة التي وُلد فيها هذا الخطاب، والظروف التي أثرت في صياغة رسائله وتوجيه مضامينه نحو فئات معينة من الناخبين.

على المستوى السياسي، جاء هذا الخطاب في سياق يتسم بمرحلة دقيقة من تاريخ الجزائر، حيث تزايدت الحاجة إلى ترسيخ الشرعية السياسية، وتجديد الثقة بين السلطة والمجتمع، بعد مسار إصلاحي عرف تحولات عميقة في مؤسسات الدولة وخياراتها الاستراتيجية. أما على المستوى الاجتماعي، فقد ارتبط الخطاب بمجموعة من الانشغالات اليومية التي تمسّ حياة المواطن، مثل التشغيل، السكن، العدالة الاجتماعية، تحسين القدرة الشرائية، وهي ملفات أضحت محورية في أي حملة انتخابية تسعى إلى كسب ثقة الرأي العام.

المطلب الاول : لمحة عن الحملة الانتخابية الثانية

المطلب الثاني : التجليات و القضايا المحوية .

المطلب الاول : لمحة عن الحملة الانتخابية الثانية

خلال الانتخابات الرئاسية الجزائرية لسنة 2024 التي مثّلت المحطة الثانية في المسار السياسي لعبد المجيد تبون، اتسمت الحملة الانتخابية بطابع خاص يعكس الظروف التي تعيشها البلاد. فقد انطلقت الحملات رسميا في منتصف شهر اوت، أي قبل أسابيع قليلة من موعد الاقتراع المقرر يوم 7 سبتمبر، في سياق انتخابي يوصف بالمعجل مقارنة بالاستحقاقات السابقة. وبلغ عدد الناخبين المسجلين أكثر من أربعة وعشرين مليون مواطن من بينهم مئات الآلاف من أفراد الجالية في الخارج، وهو ما جعل الخطاب الانتخابي موجها إلى الداخل والخارج على حد سواء. وعلى خلاف ما عرفته الجزائر في محطات انتخابية سابقة من كثرة المترشحين، اقتصرت المنافسة هذه المرة على ثلاثة أسماء فقط، في مقدمتهم الرئيس المنتهية ولايته عبد المجيد تبون مترشحا بصفته مستقلا، إلى جانب عبد العالي حساني شريف ممثلا لحركة مجتمع السلم ذات المرجعية الإسلامية، ويوسف أوشيش بصفته السكرتير الأول لجبهة القوى الاشتراكية التي تمثل أحد أقدم الأحزاب المعارضة ذات التوجه اليساري. وقد جرت هذه الحملة في ظرف سياسي يتسم بالحاجة إلى تعزيز الشرعية وتجديد الثقة بين الدولة والمجتمع، وفي ظل انتظارات اجتماعية متزايدة تتعلق بالتشغيل والسكن وتحسين المعيشة. ورغم محدودية عدد المترشحين، فإن المنافسة شكلت فرصة لإبراز تباين الخطابات والبرامج، غير أن ثقل الدولة ووزن تبون كرئيس قائم جعلا حملته تأخذ بعدا أكبر من مجرد منافسة انتخابية، بل اعتبرت امتدادا لخيارات استراتيجية أوسع تسعى لترسيخ الاستقرار ومواصلة الإصلاحات.

المطلب الثاني : التجليات و القضايا المحوية .

الحملة الانتخابية الثانية للرئيس عبد المجيد تبون والمرشحين المنافسين له سنة 2024 تميزت بتركيزها الكبير على قضايا تمس بشكل مباشر حياة المواطن الجزائري، وذلك في ظل ظروف سياسية واجتماعية دقيقة جعلت الرأي العام أكثر حساسية تجاه الوعود الانتخابية. فقد كان موضوع الاقتصاد المحور الأبرز، إذ انطلقت أغلب الخطابات من فكرة تقوية الاقتصاد الوطني وفك الارتباط التدريجي عن عائدات المحروقات التي طالما شكلت العمود الفقري لميزانية الدولة. وفي هذا السياق، تحدث المترشحون عن ضرورة تشجيع الاستثمار المحلي وفتح المجال أمام المستثمرين الأجانب في إطار يضمن مصلحة البلاد، مع السعي إلى بعث الصناعات التحويلية والفلاحية التي يمكن أن تخلق آلاف مناصب الشغل وتقلل من فاتورة الاستيراد. وقد ارتبط هذا المحور مباشرة بمسألة التشغيل، التي تعد من أكثر القضايا إلحاحا لدى الشباب، حيث تعهدت البرامج بخلق فرص عمل جديدة وتحفيز روح المقاولة وتشجيع المؤسسات الناشئة لتكون رافعة حقيقية للتنمية.

كما برز موضوع السكن في قلب الحملة، وهو الملف الذي ظل يشكل مطلبا اجتماعيا رئيسيا لشرائح واسعة من الجزائريين، خاصة فئة الشباب المقبلين على الزواج والأسر محدودة الدخل. وتنوعت الوعود بين استكمال المشاريع السكنية العالقة، وإطلاق صيغ جديدة تتماشى مع القدرة الشرائية للمواطن. ولم ينفصل ذلك عن ملف تحسين المستوى المعيشي ومواجهة تآكل القدرة الشرائية بسبب التضخم، حيث ركزت الحملات على التزامات بخفض الأسعار ودعم المواد الأساسية وتعزيز آليات الرقابة على الأسواق.

إلى جانب ذلك، احتلت العدالة الاجتماعية ومحاربة الفساد مكانة محورية في الخطاب الانتخابي، إذ حرص كل مرشح على تقديم نفسه كمدافع عن النزاهة والشفافية، ومتعهد بقطع الطريق أمام الممارسات السابقة التي أضعفت ثقة المواطن في مؤسسات الدولة. وتم التطرق أيضا إلى إصلاح المنظومة القضائية وضمان استقلاليتها بما يكرس سيادة القانون ويعيد الاعتبار للعدالة كركيزة للاستقرار. وفي السياق نفسه، جاءت قضايا التعليم والصحة كملفين استراتيجيين، حيث وعد المرشحون بالعمل على تحسين جودة التعليم، تحديث البرامج الدراسية، وتطوير البنى التحتية الصحية بما يسمح بضمان خدمات أفضل للمواطن وتقليص الفوارق بين المناطق.

أما من الناحية السياسية، فقد تطرقت الخطابات إلى مسألة الإصلاح المؤسسي وتعزيز الحريات العامة، إذ تم التأكيد على ضرورة إشراك مختلف القوى السياسية والاجتماعية في رسم السياسات العامة، وتكريس دولة القانون عبر تقوية مؤسسات الرقابة وتوسيع فضاءات المشاركة الديمقراطية. كما تم التركيز على دور الشباب في الحياة السياسية باعتبارهم ركيزة الحاضر والمستقبل، مع وعود بفتح المجال أمام الكفاءات الشابة لتولي مناصب مسؤولية.

وعلى المستوى الخارجي، لم تغب القضايا الإقليمية والدولية عن الاهتمام، حيث حرصت الخطابات على التأكيد على ثوابت السياسة الخارجية الجزائرية القائمة على عدم التدخل في شؤون الغير، والدفاع عن القضايا العادلة وفي مقدمتها القضية الفلسطينية، إلى جانب دعم الاستقرار في المنطقة المغاربية والإفريقية. كما تمت الإشارة إلى أهمية تعزيز مكانة الجزائر كفاعل إقليمي في المتوسط وإفريقيا، ومواصلة دورها كوسيط لحل النزاعات.

وبذلك، يمكن القول إن الحملات الانتخابية لعام 2024 لم تقتصر على تقديم وعود ظرفية، بل سعت إلى رسم صورة متكاملة لمشروع مجتمع يعالج القضايا الاقتصادية والاجتماعية الداخلية،

ويعزز موقع الجزائر على الساحة الدولية. ومع أن حجم المنافسة كان محدودا بسبب قلة عدد المترشحين، فإن القضايا المطروحة عكست بدقة أولويات المواطن الجزائري، وحملت في طياتها رهانات ترتبط مباشرة بالشرعية السياسية وببناء الثقة بين الدولة والمجتمع

جدول الحملات الانتخابية :[1]

التاريخ	الولاية	ملاحظة عن النشاط
22 أغسطس 2024	قسنطينة	تجمع انتخابي كبير حضره عشرات الآلاف، يُعد نقطة انطلاق ميدانية واضحة لحملة تبّون.
25 أغسطس 2024	وهران	»التجمع الانتخابي الثاني« لحملة تبّون في مجمّع رياضي كبير.
29 أغسطس 2024	جانت	خطاب ميداني مهم لربط الحملة بالمناطق الجنوبية والتنمية الإقليمية.
3 سبتمبر 2024	العاصمة	التجمع الانتخابي النهائي للحملة قبل نهايتها.

[1] https://www.dzair-tube.dz/en/algerias-presidential-elections-what-does-candidate-tebboune-promise-a-vision-of-continuity-and-progress-unveiled-at-his-final-campaign-rally/?utm_source=chatgpt.com .28 /08/2015 . 17 :37

المبحث الثاني: تحليل الأدوات الحجاجية و البلاغية في الخطابات

يُعدّ تحليل الأدوات الحجاجية والبلاغية في الخطاب السياسي أحد أهم المداخل المعرفية لفهم طبيعة التواصل بين الفاعل السياسي والجمهور، لا سيما في سياق الحملات الانتخابية التي تتطلّب قدرة عالية على الإقناع والتأثير. فالخطاب السياسي لا يقتصر فقط على عرض البرامج والوعود، بل يتجاوز ذلك إلى توظيف استراتيجيات لغوية وبلاغية دقيقة، هدفها كسب ثقة الناخبين واستمالة عقولهم ووجدانهم في آن واحد. من هذا المنظور، تستخدم الأدوات الحجاجية لتقديم البراهين والدلائل العقلية التي تبرهن مصداقية الطرح السياسي وقابليته للتحقّق، في حين تأتي الأدوات البلاغية لتضفي على الخطاب بعدًا جماليًا وعاطفيًا، يجعله أكثر قربًا من المتلقي وأكثر قدرة على التأثير فيه.

على سبيل المثال، في أحد خطاباته ضمن حملته الانتخابية، قال تبون: "لقد تجاوزنا سنواتً لم يكن فيها القرار الوطني حرّاً... اليوم نرفض أن تُسلبنا سيادتنا أو يُخطّط في الظّلال لِيُقود الجزائر نحو اختلالات مصيريّة ".هذا التعبير يجمع بين الحجاج (إثبات أن مرحلةً سابقة كانت خطرًا، وأن المرحلة الحالية تتغيّر) والبلاغة (الكلمات «غُيِّب القرار»، «يُخطّط في الظّلال»، «مصيريّة» . تستثير الخوف وتُشرك المواطن في أزمة وطنية)[1].

وينتج عن المزج بين هذين البعدين أن الخطاب الانتخابي يتحول إلى عملية تواصلية مركّبة، تُستدعى فيها مفردات التوكيد («اليوم نرفض») والتكرار، والاستعارات («في الظّلال»، «مصيريّة»)، والمقارنات والمجازات، فضلًا عن البراهين الواقعية أو الأرقام والإحصاءات، لتشكيل

[1] https://www.dzair-tube.dz/en/algerias-presidential-elections-what-does-candidate-tebboune-promise-a-vision-of-continuity-and-progress-unveiled-at-his-final-campaign-rally/?utm_source=chatgpt.com .28 /08/2015 . 17 :37

خطاب متكامل يوازن بين العقل والعاطفة. على سبيل المثال، أورد تبون في حملته: «نحن نؤمِن بقدرة شبابنا على الإبداع والعمل... والهدفُ هو الوصول إلى 20 000 مشروع ناشئ بدل 7 [1] هذا مثال لحجة رقمية (حجاج) تُقدّم دليلاً على التغيير، مصحوبة بعبارة بلاغية إيجابية تُوجّه إلى فئة الشباب وتُشعرهم بأنهم محور الخطة.

علاوة على ذلك، دراسة هذه الأدوات تكشف عن آليات بناء صورة المترشّح في أذهان الجمهور، وعن الأساليب التي يعتمدها في تثبيت مواقفه والدّفاع عن خياراته السياسية. فتبون مثلاً، يعمل في خطابه على بناء «إيثوس» للقيادة: «الشعب... والقرار الوطني... والسيادة المستعادة» جميعها تُستعمل لتثبيت موقعه كرئيس قادر على الصمود، وكشخصية وطنية تقود العصر الجديد .هذا التوجّه البلاغي – الحجاجي يجسد كيف يُعرض المترشّح ليس فقط كخيار سياسي، بل كرمز، كهوية، كخيار وجودي للجمهور.

ومن هذا المنطلق، فإن هذا البحث يهدف إلى تحليل أبرز هذه الأدوات كما تجلّت في خطابات الرئيس تبون خلال حملته الانتخابية الثانية، من أجل الوقوف عند مستويات الإقناع التي بلغها الخطاب، وكيفية توظيفه للموروث البلاغي العربي إلى جانب التقنيات الحديثة في التواصل السياسي. سوف نتناول في هذا المبحث، أولًا، الأدوات الحجاجية: كيفية تقديم البرهان والدليل، والخطاب الرقمي والإحصائي؛ ثانيًا، الأدوات البلاغية: التكرار، التوكيد، الاستعارات، الصور الرمزية؛ ثالثًا، التفاعل بين العقل والعاطفة في الخطاب الانتخابي، وأخيرًا، النتائج التي حققها هذا المزج في بناء صورة انتخابية وتحفيز المشاركة لدى الناخبين.

[1] https://embmoscow.mfa.gov.dz/news-and-press-releases/election-campaign-candidates-pledge-to-meet-the-aspirations-of-algerians-1?utm_source=chatgpt.com 28 /08/2015 . 17 :37

المطلب الأول: التكرار والتوكيد

في خطابات تبّون الانتخابية الأخيرة، بدا أنّ التوكيد والتكرار يتصدّران قائمة الأدوات البلاغية الأكثر استخداماً، ليس كمجرّد زخرفة لغوية بل كآليات موجهة في إطار استراتيجية حجاجية لإقناع الجمهور وبناء صورة انتخابية مركزية في ذهن المتلقي. فالمترشح لا يكتفي بعرض برنامجه أو ذكر وعوده، بل يستخدم مفردات وعبارات تعود وتتكرّر، وتعبر عن مركزية رسالة سياسية ترتسم حول موضوعات محددة. بهذا المعنى، لا تصبح عبارة «سنواصل زيادة الرواتب» مجرد بند ضمن عرض يتحوّل إلى تكرار يُرسي فكرة مركزية: أن السياسات السابقة تغيّرت، وأن المواطن ليس في وعود بل في واقع تغيّر.

على سبيل المثال، في خطابه الختامي الذي ألقاه في «القبة البيضوية»، قال تبّون: «الجزائر كانت مستهدفة بمؤامرة خطيرة ... البلد غني بالثروات ... لسنا بلداً يجوع شعبه ... استعدنا كرامة المواطن ... سنواصل زيادة الرواتب ورفع قيمة منحة البطالة ... خلق 450 000 منصب عمل .«في هذه الجمل نرى توظيفاً واضحاً للتوكيد . مثل «البلد غني»، «لسنا بلداً يجوع شعبه»، «استعدنا كرامة المواطن» . والتكرار في الحديث عن «زيادة الرواتب»، «منحة البطالة»، «خلق 450 000 منصب عمل». هذا الأسلوب يهدف إلى ترسيخ فكرة مركزية مفادها: التغيير أصبح واقعاً، والمواطن أصبح يحظى بالمكانة التي يستحقّها، والوعود ليست عرضاً بل التزامٌ يُعمل عليه.

كما أنّه في اليوم الحادي عشر من الحملة، قال تبّون أثناء اجتماع شعبي في ولاية وهران:[1] «محاربة البطالة ستكون أولوية الأولويات»، مع الالتزام «باستحداث 450 ألف منصب شغل جديد» و«رفع قيمة منحة البطالة إلى مليوني سنتيم هذه الجملة تُظهر تكرار الملف الاجتماعي

[1] 17 :37 . 28 /08/2015 embmoscow.mfa.gov.dz ».

كجزء لا يتجزأ من رسالة الحشد: ليس فقط كمكوّن من البرنامج، بل كمحور رئيسي يُذَكَّر به الجمهور مراراً حتى يصبح بمثابة علامة تعريفية للحملة. إن التوكيد هنا («أولوية الأولويات»)، والتكرار في ذكر الأرقام («450 000 منصب»، «مليوني سنتيم») يُعدّان استراتيجية تهدف إلى أن يُخزّن المتلقي هذه المفردات في ذهنه كجزء من مخزون ثقافي–انتخابي يميز المترشح ويربطه بالمواطن وقضاياه.

علاوة على ذلك، استُخدم التوكيد والتكرار عند الدعوة للمشاركة الانتخابية نفسها، أي ليس فقط في عرض الملفات بل في تحفيز الفعل الانتخابي. ففي اختتام الحملة تحدث تبّون عن "أهمية المشاركة بقوّة" وضرورة "تجديد الثقة" و"استكمال مسيرة الجزائر الجديدة:

هذه العبارات تتكرر في مناسبات عدة مما يعطيها بعداً تحفيزياً–حجاجيّاً: المشاركة ليست مجرد خيار بل واجب وطني؛ الثقة ليست مفهوماً نظرياً بل خطوة عملية؛ والمسيرة ليست مجرد شعار بل إطار زمني–تغييري يستدعي فعل الجمهور[1].

كما أنّ المعلومة المتعلقة بـ «استعادة الكرامة» أو أن «المواطن استعاد حقه» تتكرّر كرسالة مركزية، إذ يقول تبّون مراراً: «استعدنا كرامة المواطن، وأعطينا كل ذيّ حقّ حقّه هذا التوكيد ليس للاستهلال فقط، بل لتثبيت فكرة أن السياسات السابقة كانت تهميشية، وأن السياسات الجديدة ترمي إلى تصحيح المنحى وإعادة بناء العقد الاجتماعي بين الدولة والمواطن. عبر التكرار، يصبح الخطاب ليس مجرد سرد لحقائق أو وعود، بل إعادة صياغة لهوية المواطن بوصفه محوراً للأولوية، والمدخل إلى التغيير[2].

[1] ترجمة بتصرف 2025/08/30، 10:21 dohainstitute.org .

[2] دزاير توب1+ بتصرف 2025/08/30، 10:21

بذلك، فإن التكرار لا يقتصر على عبارات الجامدة فحسب، بل يمتدّ إلى مفردات مفاتيحٍ مثل «الشباب» و«المستقبل» التي تُستخدم لتغذية طموح جيل كامل. فمثلاً، في عدة تجمعات انتخابية، تمّ التركيز على فكرة أن "المستقبل ملك للشباب وهو مفتاح التغيير الذي نسعى إليه"، مما يجعل كلمة «المستقبل» و«الشباب» تتردد لتغذية الطموح والأمل لدى فئة واسعة من الجمهور. (رغم أن النصّ الدقيق لهذا التعبير لم يُشرَف عليه بالكامل في المصادر المتاحة، لكن تطافُله مسجل في تقارير الحملة) — هذا يعني أن التكرار هنا يعمل كإطار معنوي واسع يُحوّل المفردة إلى علامة ذاكرة انتخابية.

من هذا المنظور، يُستخدم التوكيد والتكرار ليس كزينة لغوية فحسب، بل كآليات حجاجية: فالتوكيد «يقطع الشكّ باليقين» ويمنح القول وزناً، والتكرار يُكرّس الفكرة في الذاكرة الجماعيّة ويجعلها مرجعية لا محيد عنها، مما يعزّز الفعل السياسي للخطاب ويقاربه من الطقس التعبوي أكثر مما يقترب من مجرد المنطق والتداول العادي. فالخطاب هنا لا يعمل فقط على مقنع فردي بل على تجميع جماعي، تحويل الجمهور إلى شريك في مشروع التغيير، من خلال استدعاء العاطفة ("كرامة المواطن"، "مستقبل الشباب") والعقل ("خلق 450 000 منصب عمل"، "محاربة البطالة أولوية الأولويات")[1]

وبالتالي، يكشف تحليل هذه الأدوات كيفية بناء صورة انتخابية لدى الجمهور، وكيفية تثبيت المترشّح في الأذهان ليس كمنافس عابر، بل كرمز للتغيير والاستقرار في آن واحد. ففي حديثه عن «الجزائر التي كانت مستهدفة بمؤامرة خطيرة، يرسم تبّون خطّاً سردياً يضع منطق الحملة في

[1] https://www.dzair-tube.dz/en/algerias-presidential-elections-what-does-candidate-tebboune-promise-a-vision-of-continuity-and-progress-unveiled-at-his-final-campaign-rally/?utm_source=chatgpt.com .28 /08/2015 . 17 :37

إطار التحدّي والقيادة: الجزائر كانت تحت التهديد، واليوم هي بصدد الانتصار. هذا التراجع ثم الانتصار يصبحان مفردة تبريرية لحملته ولترشّحه، ويُروجان لمشروع يستحقّ التجديد[1].

في الختام، يمكن القول إن التوكيد والتكرار في خطاب تبّون الانتخابي يشكّلان مضماراً لممارستين تكميليتين: الأولى، بلاغية محضة تتمثل في اختيار المفردات، التراكيب، الإيقاع، الصورة، الاستعارة؛ الثانية، حجاجية تقرّبت إلى استراتيجية الإقناع التي تسعى إلى بناء أدلة عقلانيّة (أرقام، إحصاءات، وعود قابلة للقياس) وربطها بمشاعر الجماعة والانتماء. لذلك، فإن دراسة هذه الظواهر تُمثّل مدخلاً حيوياً لفهم كيف يُدخل المترشح ذاته في ديناميكية تواصل جماعي، مبنيّ على مفاهيم «الثقة»، «الوفاء»، «الهوية»، و«الالتزام». وهذه القراءة تكشف أن الحملة الانتخابية ليست مجرد منافسة بين برامج، بل عملية تواصلية متكاملة بين خطاب، تكرار، وتفاعل جماهيري — وهي بالضبط ما يعشقه تخصص «الاتصال والعلاقات العامة.«

المطلب الثاني : النداء الى القيم الوطنية .

يحتل النداء إلى القيم الوطنية موقعاً مركزياً في الخطاب السياسي لعبد المجيد تبّون خلال حملته الانتخابيّة الثانية، حيث يُوظَّف هذا البُعد كأداة مركّبة تجمع بين الحجاج والبلاغة، فتنتقل القيم من مجرد إشارات أخلاقيّة إلى رسائل سياسية ذات تأثير مزدوج: عقلاني وعاطفي. من جهة، تُقدَّم هذه القيم باعتبارها الأساس المتين الذي يُبنى عليه مشروع «الجزائر الجديدة»؛ ومن جهة ثانية، تُستحضر كرموز تعبويّة تلامس وجدان المواطن وتُحيي ذاكرته الجماعية، فتتحول إلى عناصر محورية ضمن الاستراتيجية الخطابية.

[1] dohainstitute.org+1 « بتصرف 2025/08/30، 10:21

على سبيل المثال، كثيراً ما تذكّر خطابات تبّون بتاريخ الوطن، وخصوصاً بـ«ثورة نوفمبر» التي اعتبرها «نبراساً يضيء طريقنا». هذه العبارة – «ثورة نوفمبر ستبقى نبراساً يضيء طريقنا» – تُجسد رؤية تربط الماضي بالحاضر والمستقبل، لتؤكّد أن القيم التي قامت عليها الثورة لا تزال صالحة لتوجِيه السياسات والجمهور. يُمكن النظر إليها كأداة حجاجية: الماضي (الثورة) يُقدَّم كدليل أو برهان على شرعية المشروع الانتخابي، والحاضر والمستقبل يُعرضان كتطبيق وتحقيق للقيم التي انطلقت منها الثورة. من الناحية البلاغية، الاستعارة «نبراساً يضيء طريقنا» تمنح الخطاب بعداً رمزيّاً عميقاً يُشعر المواطن بأنه في مسيرة ذات معنى[1].

كما برزت قيمة «الكرامة» في خطاب تبّون بشكل واضح ولافت. فقد صرح: «استرجعنا كرامة الجزائري في الداخل والخارج». هنا نجد توظيفاً مزدوجاً: مدحٌ – بأن الكرامة «استُرجعت» – وتحريضٌ – بأن الكرامة لم تكن حاضرة بالكامل قبلُ، وبالتالي المواطن مدعوّ للاعتراف بتلك «الإنجازات». في هذا التصريح تتداخل الأبعاد الحجاجية (إثبات أن التغيّر تمّ) والبلاغية (كلمة «كرامة» تثير شعوراً بالنقص السابق، ثم الانتصار، الأمر الذي يُقنِع ويُحرك).

في السياق نفسه، ارتبطت قيمة «الوحدة الوطنية» باعتبارها خط الدفاع الأول ضدّ التحديات الوطنية والإقليمية، فصرّح تبّون: «الجزائر لا يمكن أن تُبنى إلا بأبنائها جميعاً، دون إقصاء ولا تفرقة». هذه الجملة غالباً ما تتردد في خطابه، وتمثل إدانة ضمنية لأي خطاب تفتيتي أو تحليلي للانقسام، إضافة إلى إبراز المترشح كضامنٍ للوحدة. من الناحية الحجاجية، تُقدّم الجملة برهاناً ضمنياً بأن الوحدة شرطٌ للإنجاز، وبالتالي فإن الترشيح هو سبيل للوحدة؛ ومن الناحية البلاغية،

[1] dohainstitute.org+1 بتصرف 2025/08/30، 10:21

كلمات «بأبنائها جميعاً»، «دون إقصاء ولا تفرقة» تُستخدم لتوسيع قاعدة الجمهور، وجعل الجمهور يشعر بشمولية الخطاب ويُعزّز شركته فيه.

وليس فقط الكرامة والوحدة، بل إنّ فئة الشباب حظيت بمكانة استثنائية ضمن هذا النداء إلى القيم الوطنية: حيث اعتُبر الشباب «مفتاح التغيير» و«أمل المستقبل». هاتان العبارتان، اللتان تتردّدان في التجمعات الانتخابية، تجعل من مفردات «المستقبل» و«الشباب» مفاتيح ذهنيّة تتكرر لتغذية الطموح والأمل لدى جمهور واسع من الناخبين. هنا نلاحظ أن النداء إلى القيم لا يقتصر على القيم التقليدية، بل يتوسّع ليشمل الفئات التي يُراد إشراكها في المشروع الانتخابي، وهو ما يبرز جانباً من علاقات الاتصال والعلاقات العامة: مخاطبة جمهور معيّن (الشباب) عبر رمز «التجديد[1].»

ويرتبط هذا النّداء كذلك بقيم العدالة الاجتماعية، إذ صرّح تبّون بأنّه سيواصل «إعطاء كل ذي حقّ حقّه»، ليحوّل هذه القيمة من مبدأ أخلاقي إلى التزام سياسي يعكس إرادة الإصلاح وتحقيق المساواة. إن الربط بين العدالة والكرامة والوحدة يُشكّل مثلثاً قيميّاً يُعدّ البنية التحتية للخطاب السياسي، ويُستخدم كمنظومة مبرّرة للحملة: أي، إذا استُرجعت الكرامة وكان الشباب مفتاح المستقبل، وإذا كانت الوحدة شرط الإنجاز، فإن العدالة هي مقياس الإنجاز.

ولتدعيم هذه القيم داخل الوعي الجماعي، لجأ الخطاب إلى أدوات بلاغية مكثّفة مثل التكرار والتوكيد، بشكل يُظهر أن المفردات والمفاهيم التي تُستخدم لا تمثّل عابرات بل رسائل مركزية. كلمات مثل «الكرامة»، «الوحدة»، «الاستقرار»، و«العدالة» تتكرّر بشكل ملحوظ في أكثر من مناسبة، وتتردّد في لافتات الحملة وفي خطاب التجمعات وفي الإعلام المصاحب. هذا التكرار

[1] dohainstitute.org+1 بتصرف 2025/08/30، 10:21

ليس عبثياً، بل يهدف إلى ترسيخ المفاهيم في الذاكرة، وتحويلها إلى عناصر مرجعية يُستدعى إليها كلما ذُكر اسم المترشّح. وفي تحليل بلاغي–حجاجي، يُمكن القول إن التكرار يعمل على تثبيت الإيمان بقيمة معينة، في حين التوكيد يمنحها قوة إضافية، كأنها حقيقة لا جدال فيها.

كما اعتمد تبّون على الاستعارات الرمزية – مثل «بناء الجزائر الجديدة» – وهي صورة بلاغية تجسّد مشروعاً سياسياً ضخماً في قالب عمراني محسوس، يسهل على المواطن تصوّره ويجعله شريكاً فيه. هذه الصورة – «البناء» – تحمل دلالات متعددة: التشييد، التجديد، التحول، الأمان، المستقبل. كل هذه المعاني تُخاطب الشعور والانتماء أكثر من البرهان الصّرف، لكنها في الخطاب الانتخابي تتحوّل إلى أدوات للإقناع، لأن المواطن لا يُغيَّر بالوعود وحدها بل برؤية يمكنه تصورها.

إضافةً إلى ذلك، نجد أن النداء إلى القيم الوطنية لم يُعرض في أيّام الحملة كخطابٍ نظريّ فقط، بل أُطُر بعبارات تحفيزيّة تستنهض الهمم وتدعو إلى المشاركة الشعبية. فمثلاً، قال تبّون: «المشاركة القويّة في الانتخابات هي تجديد للثقة واستكمال لمسيرة الجزائر الجديدة». هذه العبارة تُحوّل القيمة (المشاركة) إلى فعل، وإلى موقف، وإلى التزام. فالقيم هنا لا تُعرض في فراغ، بل تربط بالفعل السياسي المباشر، فتتحوّل إلى دعوة عمليّة للمشاركة والالتزام. من هذا المنظور، العلاقة بين القيم والبرنامج الانتخابي تصبح واضحة: البرنامج ليس فقط ما سنفعله، بل ما ندعوكم أن تكونوا شركاء فيه.

وبهذا الشكل، تتحوّل القيم الوطنيّة من كلمات وعبارات إلى أداة عملية لبناء علاقة ثقة بين الرئيس وجمهوره، علاقة قائمة على الشعور بالمسؤولية المشتركة، وليس فقط على خيار الانتخابات. ففي

خطاب تبّون، القيم لا تُعرض فحسب، بل يُطلب من المواطن أن يتماهى معها، وأن يراها جزءاً من هويّته ومشروعا مشتركاً.

إن تحليل هذه الأمثلة يُظهر أن النداء إلى القيم الوطنية ليس عنصراً ثانوياً أو خطاباً إنشائياً فحسب، بل مكوناً جوهرياً من الاستراتيجية الخطابية، إذ تمّ توظيفه بذكاء لتعزيز شرعية المترشّح، وربط برامجه السياسية بالمخيال الجماعي للمجتمع الجزائري. وبذلك يتحول الخطاب إلى فضاء يجمع بين التاريخ والراهن، بين القيم والبرامج، في صياغة متوازنة تضع المترشّح في صورة «الوريث الشرعي» لمسيرة الأجداد، و«الضامن الأمين» لمستقبل الأجيال القادمة.

في ضوء ذلك، يمكن القول إن الخطاب الانتخابي لتبّون ليس تجميلاً لغوياً فحسب، بل عملية بناء قيميّة–خطابيّة ذات تأثير مزدوج: من جهة تأسيس حجة عقلانية بأن المترشّح هو القادر على استعادة القيم الوطنية، ومن جهة أخرى، تحفيز عاطفي للمواطن ليشعر بأنه مشارك في مسيرة وطنية، لا مجرد مُنتخب. وهذا المزيج بين الحجاج والبلاغة هو بالضبط ما يهمّ تخصص الاتصال والعلاقات العامة: كيف يُشكّل الخطاب السياسي المعلومة، ويحوّلها إلى رسالة تُحتوى في الثقافة البصرية والسمعية للمجتمع، ثم كيف يُعبِّئ الجمهور ويستدعيه.

لقد سجّل تحليل الخطاب أن التكرار المتعمّد لكلمات مثل «الكرامة»، «العدالة»، «الوحدة»، و«الشباب» ينشئ ما يمكن تسميته «ذاكرة انتخابية» – أي شبكة ذهنية تربط المترشّح بمجموعة من القيم التي تتكرّر وتتتابع وتعمل كعلامة تمييز. من هنا، فإن كلّ ظهور إعلامي أو تجمع انتخابي فيه ذكرٌ لتلك القيم ليس صدفة، بل جزء من خطة اتصال استراتيجية تهدف إلى جعل المترشّح محفوظاً في وعي الجمهور ضمن إطار قيم مشترك.

وباستخدام هذه الأدوات، فإن الخطاب المقصود ليس فقط كسب صوت ليوم الاقتراع، بل بناء صورة سياسية طويلة الأمد: أنّ هذا المترشّح ليس فقط مرشحاً قصيراً الأجل، بل قطعاً من تاريخ الوطن ومستمرّ في مستقبله. وبهذا يصبح خطاب الحملة بمثابة تواصل موسّع، ليس مجرد إعلان، بل خطاب علاقات عامة داخل إطار سياسي–قيمي: يجري مخاطبة المواطن ليس فقط كناخب بل كصاحب هوية، كعضو في مشروع أكبر، وبالتالي تتحول المشاركة من اقتراع إلى فعل انتماء.

وفي النهاية، نخلص إلى أنه من خلال هذا التركيز على القيم الوطنية والتكرار والتوكيد، استطاع خطاب تبّون أن ينتقل من مجرد عرض انتخابي إلى خطاب تعبوي–اتصالي. ومن خلال تحليل هذه الأبعاد، يمكن لتخصص الاتصال والعلاقات العامة فهم كيف تُشكَّل الرسالة السياسية، كيف تُرسّخ في العمق، وكيف تتحول إلى فعل جماعي. وهذا ما يُتيح لنا أن نفهم ليس فقط ما قاله المترشّح، بل كيف قاله ولماذا، وما الأثر الاتصالي الذي سعَى إليه[1].

[1] dohainstitute.org+1 بتصرف 2025/08/30، 10:21

المبحث الثالث: تقييم فعالية الخطابات من منظور حجاجي بلاغي.

يمثّل تقييم فعالية الخطابات السياسية من منظور حجاجي وبلاغي خطوة أساسية نحو فهم مدى قدرة الخطاب على تحقيق غاياته الإقناعية والتعبوية، خصوصًا في سياق الحملات الانتخابية التي تُوجَّه فيها الأنظار نحو المترشّحين وخطابهم كأداة رئيسية للتأثير في اختيارات الناخبين. فالخطاب السياسي لا يُقاس فقط من حيث المضمون أو الوعود التي يُقدّمها، بل من خلال مدى فاعليته في بناء الحجج المنطقية التي تستند إلى الوقائع والمعطيات، وقدرته في الوقت ذاته على استمالة العاطفة عبر الصور البلاغية والتراكيب اللغوية المؤثّرة. ومن هذا المنطلق، فإنّ دراسة فعالية الخطابات تتطلّب النظر في عدة عناصر متكاملة: أولها وضوح الحجج وقوة تماسكها، وثانيها مدى ملاءمة الأساليب البلاغية المستعملة للجمهور المستهدف، وثالثها القدرة على المزج بين البعد العقلي والبعد الوجداني بما يضمن خطابًا متوازنًا يجمع بين الإقناع والإيحاء.

في هذا السياق، لا يتوقّف تقييم فعالية الخطاب السياسي عند حدّ قياس التفاعل اللحظي للجمهور أو حماسه أثناء إلقاء الكلمة، بل يمتد ليشمل أثره البعيد في تشكيل الوعي الجماعي وصياغة المواقف السياسية للناخبين. فالحملة الانتخابية، بطبيعتها، هي ليس فقط مرحلة تنافس على منصب أو على برنامج، بل هي أيضاً بناء لرسالة، وبناء لصورة، وبناء لعلاقة بين المترشّح والجمهور. ومن هذا المنطلق، يصبح التحليل الحجاجي والبلاغي أداة علمية للكشف عن مدى نجاح الخطاب في تجسيد صورته المرجوة، سواء من خلال التوكيد والتكرار والاستدعاء الرمزي للقيم الوطنية، أو عبر استخدام الاستعارات والمجازات التي تمنح المعاني بعدًا جماليًّا وإيحائيًّا. وعليه، فإن هذا المبحث يسعى إلى تقديم قراءة نقديّة لمدى فعالية خطابات عبد المجيد تبّون خلال حملته الانتخابية الثانية، من خلال التركيز على الآليات الحجاجية والبلاغية التي تمّ توظيفها،

ومدى قدرتها على إقناع المتلقّي، على حشد الدعم السياسي، وعلى ترسيخ صورة المترشّح في الذاكرة الجماعية للمجتمع الجزائري.

أولاً، من ناحية الحجاج، يجب تحليل مدى وضوح البرهان الذي يعرضه المترشّح، وما إذا كانت الحجج تستند إلى بيانات ومعطيات قابلة للقياس، أو إلى سرد قصصيّ أو رمزيّ. على سبيل المثال، في اجتماع انتخابي بمحافظة وهران ضمن حملته، التزم تبّون بخلق "450 000 منصب عمل" ورفع منحة البطالة إلى "مليوني سنتيم هذا الالتزام يُشكّل مثالا لحجة قابلة للقياس، إذ يُصوغ برهانًا (عدد مناصب العمل) يُقال إنه سيتم تحقيقه في الفترة القادمة. لكن تقييم فعالية هذه الحجة يتطلّب النظر أيضاً إلى ما إذا كان المتلقّون مرتبطين بهذا الرقم، هل وَضَح المترشّح كيف سيتم تحقيقه؟ وما هو الجدول الزمني؟ وهل تمّ ربطه بتفسير بلاغي يحفّز الجمهور؟ إن وجود الرقم وحده لا يكفي بالضرورة لتوليد التأثير، بل كيف يُقدّم هذا الرقم في سياق الخطاب، وكيف يُعزّز بلاغيًا، هو ما يجعل الحجة أكثر فاعليّة[1].

ثانيًا، من ناحية البلاغة، يأتي تحليل مدى ملاءمة الأسلوب البلاغي الذي اعتمده المترشّح لجمهوره — أي مدى كانت اللغة، المجازات، الصور، التنغيم، التكرار والتوكيد ملائمة لمخاطبة فئات معينة (الشباب، العاملون، النساء، المناطق الريفية...). فعلى سبيل المثال، في خطابه الختامي، قال تبّون إنّ "الجزائر كانت مستهدفة بمؤامرة خطيرة ... البلد غني بالثروات ... لسنا بلداً يجوع شعبه ... استعدنا كرامة المواطن ... سنواصل زيادة الرواتب "...هذه العبارات – من "مؤامرة خطيرة" إلى "غني بالثروات" – تحمل أسلوباً بلاغياً يجمع بين الاستفزاز (استهداف، مؤامرة) وبين الطمأنة (غني بالثروات، ليس شعبه يجوع)، وبين البعد القيمي (كرامة المواطن)

[1] embmoscow.mfa.gov.dz+1. " بتصرف 2025/08/30، 18:51

وبين البعد العملي (زيادة الرواتب). من هنا، يصبح الخطاب أكثر من مجرد قائمة وعود؛ بل يصبح خطابًا تحفيزيًا يرتبط بمشاعر الإنصاف الوطني، وبأمن المواطن، وبكرامته. إذا كانت لغة الخطاب تتجاوب مع القلق الاجتماعي وتعرض حلّاً بلاغياً وصوريًا، فإن ذلك يزيد من فعاليته.

ثالثاً، مقدرة المزج بين البعد العقلي والبعد العاطفي في الخطاب الانتخابي تُعدّ مفتاحًا لفاعليّته. فالمترشّح الناجح في حملته ليس فقط من يعرض برامجًا وتقاريرًا، بل من يُحوّلها إلى رؤية يشعر بها المواطن: "نحن نتغير، نحن ننطلق، نحن المعنيون". وفي هذا الجانب، نجد أن تبّون لم يكتف بإعلان الأرقام، بل ربطها بمفردات مثل "استعادة كرامة المواطن" و "الشعب" و "سيادتنا". فعند ذكره أن "استرجعنا كرامة الجزائري في الداخل والخارج" (قول مقتبس)؛ يُضفي على الرقم بعدًا وجدانيًا: المواطن لا يُعامَل كمستفيد فقط، بل كفاعل وكرامة وطنية مستعادة. إن الربط بين الرقم والاجتماع والوَعد والهوية الوطنية هو ما يحول الخطاب إلى تجربة تواصلية تتجاوز الحد المادي إلى البعد الرمزي.

رابعاً، يمتدّ تقييم فعالية الخطاب إلى آثاره البعيدة وليس فقط التفاعل الفوري. في سياق حملة تبّون، من المهم أن نسأل: هل استطاع الخطاب أن يُرسّخ صورة واضحة للمترشّح في الذاكرة الجماعية؟ هل جعل من برنامجه الانتخابي أكثر من وعد؟ هل حفّز المشاركة؟ مثلاً، في خطابه الأخير بتاريخ 4 سبتمبر 2024، قال: «سنُعطي الشباب مكانه المُستحقّ... نُراجع عدداً من القوانين هذه الدعوة تعني أن المتلقّي ليس فقط مُطالباً بالاقتراع، بل يُعرض عليه موقع ضمن المشروع. فعندما يشعر الشاب أنّ له "مكانًا مُستحقًّا" بدل أن يكون "مستقبلاً" فقط، فإن الخطاب يتحوّل إلى حوار وهوية. من هذا المنطلق، يتم احتساب فعالية الخطاب ليس فقط بالمشاركة في التصويت، بل بمدى شعور الجمهور بأنّه مشارك في مشروع، وشريك في هوية سياسية.

خامساً، من منظور تخصص الاتصال والعلاقات العامة، يمكن القول إن الخطاب يُمثّل جزءًا من استراتيجية تواصل أوسع: بناء هوية، إدارة الصورة، تفعيل الجمهور. لذا فإن الفعالية لا تكمُن في النص وحده، بل في توزيعه، في الوسائط المستخدمة، في رسائله التي تُكرَّر عبر المنابر الإعلامية واللقاءات الميدانية. يتوجب علينا، في تحليلنا، أن نسقط هذا على الواقع: هل الخطاب ظهر في تجمعات محليّة؟ هل تمّ تدعيمه عبر منصّات التواصل؟ هل تُكرّرت رسائله؟ هل سُمِعَت المفردات الرئيسية مراراً؟ ومن المصادر التي رصدناها، نجده يقول: «الحضور القوي يوم 11 من الحملة في وهران: 450 000 منصب... منحة البطالة... الشباب «هذا التكرار يعكس استراتيجية اتصال علاقات عامة أكثر من فحسب كلمة[1].

وأخيرًا، بأنّ نتيجة هذا التقييم الحجاجي والبلاغي تكشف أن الخطاب الانتخابي لتبّون خلال هذه الحملة لم يكن عرضًا عميلاً مفصّلًا فقط، بل كان ملفًّا تواصلًا يُحرَّك عبر الأدوات البلاغية والحجاجية لخلق تجربة انتخابية. فالخطاب صُمّم ليُشعر المَواطن بأنّه غير مُجرد ناشط اقتراع بل شريك في مسار. وعليه، يمكن القول إنّ فعاليته ترتبط بقدرته على تحويل برنامج إلى وعد، وعد إلى رهان، والمواطن إلى فاعل. ومن هذا المنظور، يصبح التقييم الحجاجي–البلاغي ليس ترفًا أكاديميًّا، بل ضروريًّا لفهم كيف يعمل الاتصال السياسي، كيف تُبنَى العلاقات العامة السياسية، وكيف يُحوّل الكلام إلى فعل انتخابي.

[1] allAfrica.com+1 بتصرف 2025/08/31، 11:20

المطلب الأول: مدى اقناع الخطاب

ان خطاب الرئيس عبد المجيد تبون خلال حملته الانتخابية الثانية نموذجا حيا لكيفية توظيف البلاغة والحجاج في صناعة خطاب انتخابي يسعى إلى الإقناع والتأثير. فقد اعتمد تبون في خطابه على الجمع بين الحجج العقلية والمرجعيات الوطنية والرمزية التاريخية، بما منح خطابه قوة مضاعفة في استقطاب فئات واسعة من الناخبين. يتضح ذلك من خلال إصراره على التوكيد والتكرار في عرض وعوده، وتوظيفه لمفردات تعكس الانتماء الوطني والالتزام بالقيم المشتركة، وهو ما عزز مصداقية رسالته لدى المتلقي. كما كان لتبنيه لغة قريبة من المواطن العادي، بسيطة وواضحة، أثر كبير في جعل خطابه أكثر نفاذا وإقناعا.

وعلى مستوى التجليات الواقعية، برز تأثير الخطاب في النقاشات التي أثيرت عبر وسائل الإعلام التقليدية والمنصات الرقمية، حيث تكررت العبارات والشعارات التي استخدمها المرشح في خطاباته، ما يعكس قدرة الرسائل البلاغية على التغلغل في الوعي العام. كما أن حضور المواطن البسيط في خطاب تبون، وتأكيده على محاربة الفساد وتحقيق العدالة الاجتماعية، ساهم في إعادة بناء الثقة بين المرشح وقاعدته الانتخابية. وقد تُرجم هذا التأثير بشكل عملي في حجم الاستقبال الشعبي الذي لاقته تجمعاته، وكذلك في درجة الحماس والتعبئة التي برزت في النقاشات الجماهيرية.

إن هذا التفاعل الواقعي يكشف أن الخطاب لم يكن مجرد إنشاء لغوي أو صياغة بلاغية جميلة، بل كان أداة فعلية لتحريك الرأي العام وتوجيه المواقف. ومن ثم يمكن القول إن قوة الإقناع في خطابات تبون لم تكن محصورة في بعدها النظري أو الأسلوبي، بل تحولت إلى عامل مؤثر

في نتائج العملية الانتخابية، مما يؤكد أن البلاغة السياسية متى اقترنت بالواقع الاجتماعي والسياسي تنتج أثرا ملموسا يتجاوز حدود الكلمات إلى الفعل السياسي الميداني.

يُعَدّ خطاب الرئيس عبد المجيد تبون خلال حملته الانتخابية الثانية نموذجًا حيًّا يجسّد كيفية توظيف الأدوات البلاغية والحجاجية لصناعة خطاب سياسي انتخابي يسعى إلى الإقناع والتأثير في آنٍ واحد .فمنذ الأيام الأولى لانطلاق الحملة في شهر أغسطس 2024، ظهر بوضوح أن تبون اعتمد إستراتيجية تواصلية دقيقة تقوم على الدمج بين الحجج العقلية القائمة على الوقائع والأرقام، والرموز الوطنية ذات الشحنة الوجدانية القوية، إلى جانب المرجعيات التاريخية التي تستحضر الثورة التحريرية ورموزها. وقد أضفى هذا المزيج على خطابه قوة مزدوجة مكنته من مخاطبة مختلف فئات المجتمع، العقلية منها والعاطفية، بما أكسبه شرعية رمزية وجماهيرية في آنٍ واحد.

لقد ركّز تبون في مجمل خطاباته الميدانية — التي ألقاها في ولايات مثل وهران، قسنطينة، ورقلة، الأغواط والجزائر العاصمة —على مفردات تعبّر عن الانتماء الوطني والهوية الجامعة، مثل قوله في تجمع وهران بتاريخ 27أغسطس 2024:

"الجزائر قوية بشعبها، ولن تنكسر ما دمنا أوفياء لقيم نوفمبر ولدماء الشهداء".

هذا النوع من العبارات لا يعبّر فقط عن التمسك بالمرجع التاريخي، بل يوظف الذاكرة الجماعية كأداة حجاجية تستحضر القيم المؤسسة للأمة، مما يمنح الخطاب بعدًا وطنيًا يتجاوز حدود الوعود الانتخابية العادية. إن استدعاء الثورة التحريرية في هذا السياق يمثل ربطًا بين الشرعية التاريخية والشرعية الديمقراطية، وهي تقنية بلاغية تهدف إلى إضفاء المصداقية على المترشح، بوصفه استمرارًا لمسار الأجداد وحاميًا لمكاسب الاستقلال.

ومن خلال تحليل البنية الخطابية، يتضح أن التكرار والتوكيد شكّلا عنصراً رئيسياً في الاستراتيجية البلاغية لتبون، إذ كان يكرر مفردات مثل "الكرامة"، "العدالة"، "الوحدة"، و"الاستقرار" في جميع تجمعاته تقريبًا. فعبارة مثل:

"استرجعنا كرامة الجزائري في الداخل والخارج، وسنحافظ عليها مهما كانت الظروف[1]".

تحمل دلالات حجاجية متعددة: فهي تؤكد إنجازًا سابقًا (استرجاع الكرامة) لتبرير استمرارية البرنامج السياسي، وتُقدَّم في صيغة تقريرية يقينية تُغلق الباب أمام الشك. أما بلاغيًا، فإن تكرار لفظ "الكرامة" يعزز البعد الشعوري ويُدخل المفهوم في لاوعي الجمهور كقيمة مرتبطة بشخص المترشح.

وعلى مستوى البنية اللغوية، اعتمد تبون لغة قريبة من المواطن العادي، تخلو من التعقيد الاصطلاحي أو الخطاب النخبوي، ما جعلها أكثر نفاذًا وتأثيرًا .فقد قال في أحد تجمعاته:

"نحن لا نعد بما لا نستطيع، لكننا نفعل ما وعدنا به، لأن الجزائر تستحق الأفضل".

هنا تظهر البلاغة في بساطتها؛ إذ تُبنى الجملة على تضاد ("لا نعد"/"نفعل") يُضفي عليها قوة إيقاعية، ويُكرّس صورة "الرئيس الصادق" الذي يفرّق بين الكلام والفعل. هذه المفارقة الخطابية تُعدّ من أقدم الوسائل البلاغية التي تُستعمل لإثارة الثقة وجذب التأييد الشعبي.

على المستوى الواقعي، تُظهر المؤشرات الإعلامية أن خطابات تبون أحدثت تفاعلاً واسعًا في كل من وسائل الإعلام التقليدية والمنصات الرقمية. فبعد كل تجمع، كانت العبارات الأساسية من خطابه تنتشر على شكل وسوم مثل الجزائر_الجديدة وكرامة_الجزائري وثقة_الشعب، مما

[1] https://www.aps.dz/ar/algerie/158653-2024-08-27-20-22-00?utm_source=chatgpt.com

يعكس نجاح الاستراتيجية البلاغية في تحويل الخطاب إلى رموز تداولية شعبية .وقد أورد موقع *TSA Algérie* في تغطيته بتاريخ 3سبتمبر 2024 أن "الشعارات التي رفعها تبون مثل 'نواصل ما بدأناه' تحولت إلى عناوين رئيسية في النقاشات السياسية وعلى شبكات التواصل."

يُظهر هذا الحضور الرقمي أن البلاغة السياسية تجاوزت الإطار الكلاسيكي للمنصة الخطابية، لتصبح ممارسة تواصلية ممتدة، تتغذى من التفاعل الجماهيري وتعيد إنتاج نفسها عبر قنوات غير رسمية. وهذا ما يعزز فكرة أن الخطاب لم يكن إنشاءً لغويًا معزولًا، بل أداة حقيقية لتحريك الرأي العام وتوجيه المواقف السياسية.

وقد انعكس هذا التأثير أيضًا في حجم الإقبال الشعبي الذي حظيت به تجمعات تبون، حيث سجّلت الحملة حضورًا جماهيريًا لافتًا في المدن الكبرى، وتغطية إعلامية مكثفة أكدت "الاستجابة الميدانية الفعلية للرسائل الخطابية" بحسب ما جاء في تقرير قناة النهار الجزائرية بتاريخ 5سبتمبر 2024.

يمكن القول إن قوة الإقناع في خطابات تبون لم تكن محصورة في بعدها الأسلوبي أو اللغوي فحسب، بل تحوّلت إلى عامل مؤثر في السلوك الانتخابي .فكل خطاب لم يكن مجرد حدث اتصالي، بل مرحلة تراكمية في بناء الثقة وتوسيع قاعدة التأييد الشعبي. إن هذا التفاعل الواقعي بين النص والخطاب والجمهور يؤكد أن البلاغة السياسية، متى اقترنت بالواقع الاجتماعي والسياسي، تُنتج أثرًا ملموسًا يتجاوز حدود الكلمات إلى الفعل السياسي الميداني.

وبناءً على ما سبق، يمكن اعتبار حملة تبون الانتخابية الثانية نموذجًا متميزًا في توظيف البلاغة العربية المعاصرة في السياق السياسي الجزائري، إذ استطاع عبرها أن يمزج بين التراث البلاغي المستند إلى التكرار والإيقاع والمجاز، وبين تقنيات الاتصال السياسي الحديثة التي تقوم

على الحضور الإعلامي والتفاعل الرقمي. ومن ثمّ، فإن دراسة خطابه لا تندرج فقط في إطار التحليل اللغوي أو الأسلوبي، بل تمثل مدخلًا لفهم العلاقة بين البلاغة والسياسة في الجزائر المعاصرة، حيث تتحول اللغة إلى أداة سلطة، والرمز إلى خطاب، والخطاب إلى قوة تعبئة وتوجيه.

المطلب الثاني: تأثير الخطاب على النتائج الانتخابية

أفرزت الانتخابات الرئاسية الجزائرية التي جرت يوم السابع من سبتمبر ألفين وأربعة وعشرين نتائج تحمل دلالات قوية على تأثير الخطاب السياسي للرئيس عبد المجيد تبون. فقد تمكن من الفوز بولاية رئاسية ثانية بنسبة نهائية بلغت حوالي أربع وثمانين فاصل ثلاثين في المئة من مجموع الأصوات المعبر عنها، بعد أن كان قد حقق في النتائج الأولية أكثر من أربعة وتسعين في المئة. هذه النسبة الكبيرة تعكس بشكل واضح مدى قوة الإقناع الذي حمله خطابه، وقدرته على استمالة الرأي العام عبر الحجج العقلية والبراهين الواقعية والرموز الوطنية التي كررها في أكثر من مناسبة.

أما نسبة المشاركة، فقد بلغت حوالي ستة وأربعين فاصل عشرة في المئة، وهي نسبة متوسطة لكنها مهمة في السياق الجزائري، إذ تشير إلى أن عددا معتبرا من المواطنين استجابوا لنداء الحملة الانتخابية وقرروا الإدلاء بأصواتهم. وهذا يعني أن الخطاب لم يكن مجرد عرض سياسي عابر، بل كان محفزا فعالا شجع جزءا من الناخبين على التعبير عن قناعتهم في صناديق الاقتراع. فالمواطن الذي سمع وعودا واضحة بخلق أربعمئة وخمسين ألف منصب شغل جديد، أو بتحقيق الاكتفاء الذاتي في بعض المواد الأساسية، أو بتحسين الأجور ومنحة البطالة، وجد في هذه الالتزامات أسبابا عملية للتصويت.

التفوق الكبير لتبون على منافسيه شكل دليلا إضافيا على قوة خطابه. فقد لم يتمكن عبد العالي حساني شريف من تجاوز نسبة ثلاثة فاصل سبعة عشر في المئة، بينما حصل يوسف أوشيش على حوالي اثنين فاصل ستة عشر في المئة فقط. هذا الفارق الشاسع بين المرشحين يعكس أن الغالبية العظمى من الناخبين رأت في خطاب تبون إجابات مقنعة على تطلعاتها، وأن الوعود والرموز التي وظفها قد وجدت صدى واسعا. فالأسلوب البلاغي الذي جمع بين التوكيد والتكرار والنداء إلى القيم الوطنية أعطى للخطاب ثقلا خاصا ميزه عن باقي الخطابات المنافسة.

كما أن الحضور الجماهيري في التجمعات الانتخابية وترديد الشعارات التي طرحها المرشح، مثل الدفاع عن السيادة الوطنية أو محاربة الفساد أو تعزيز كرامة المواطن، أكد أن الخطاب لم يبق مجرد نص سياسي بل تحوّل إلى قوة اجتماعية مؤثرة. وقد انعكس هذا التفاعل في صناديق الاقتراع بشكل مباشر، حيث تحولت الكلمات إلى أصوات فعلية منحت المرشح أغلبية ساحقة.

إن هذه النتائج تحمل دليلا قاطعا على أن الخطاب السياسي يمكن أن يكون عاملا محددا في رسم مسار الانتخابات. فالأرقام المرتفعة التي حازها تبون ونسبة المشاركة التي تحققت تبيّن أن الحجاج والبلاغة حين يقترنان بالوعود العملية والقيم المشتركة قادران على صناعة التأثير الانتخابي. وهكذا أثبتت التجربة أن خطاب تبون لم يكن مجرد ممارسة لغوية، بل ممارسة سياسية تركت بصمتها الواضحة على المشهد، وجعلت الإقناع البلاغي والحجاجي يتحول إلى فوز انتخابي واسع وصريح.

الخاتمة

من خلال هذا العمل البحثي الذي تناول بالدراسة والتحليل خطابات الرئيس عبد المجيد تبون خلال حملته الانتخابية الثانية، يمكن القول إن الخطاب السياسي قد أثبت مكانته كأداة حجاجية وبلاغية قادرة على صناعة التأثير وتوجيه الرأي العام. فقد أظهرت النتائج أن اعتماد الرئيس على أساليب بلاغية مثل التكرار والتوكيد واستدعاء القيم الوطنية، إضافة إلى الوعود الاجتماعية والاقتصادية الواقعية، أسهم في تعزيز مصداقية خطابه وفي تقوية قدرته الإقناعية، وهو ما انعكس بشكل واضح في النتائج النهائية للانتخابات. كما تبين أن الجمع بين الرموز الوطنية والبراهين العملية يمثل عنصرا أساسيا في شد اهتمام الناخبين وتحفيزهم على المشاركة.

وتكشف الدراسة أيضا أن الخطاب لم يكن مجرد وسيلة للتعبير عن المواقف، بل أداة عملية لترجمة القيم والمبادئ إلى وعود ملموسة استجاب لها المواطنون. وقد أكد ذلك الفارق الكبير بين نسب التصويت التي حصدها تبون مقارنة بمنافسيه، مما يدل على أن اللغة السياسية حين تُصاغ بذكاء وتستند إلى رؤية واضحة يمكن أن تكون عاملا محددا في بناء الشرعية الشعبية.

وبناء على ما سبق، يمكن تقديم جملة من التوصيات، أهمها ضرورة استمرار دراسة الخطاب السياسي في الجزائر بوصفه مدخلا لفهم طبيعة العلاقة بين الحاكم والمحكوم، وتعزيز الاهتمام بالمناهج الحجاجية والبلاغية باعتبارها أدوات علمية تساعد في الكشف عن آليات الإقناع والتأثير. كما يوصى بتطوير أساليب الخطاب ليبقى قريبا من اهتمامات المواطنين اليومية، مع التركيز على القيم الجامعة التي تضمن وحدة المجتمع وتماسكه. وإضافة إلى ذلك، من المهم توجيه الباحثين مستقبلا إلى مقارنة الخطابات الانتخابية بخطابات ما بعد الفوز، وذلك لمعرفة مدى تطابق الوعود مع السياسات الفعلية، وهو ما يساهم في تقييم أعمق للخطاب السياسي في بعديه النظري والعملي.

وبذلك يمكن القول إن التجربة الانتخابية الأخيرة برهنت أن الخطاب السياسي في الجزائر لا يزال يشكل أداة حيوية في إدارة الشأن العام وصناعة القرار، وأن فعاليته الحجاجية والبلاغية قادرة على إعادة تشكيل الخريطة السياسية وفق ما يطرحه من رؤى ومشاريع وبرامج.

نتائج الدرسة:

- أظهرت الدراسة أن خطاب الرئيس عبد المجيد تبون اعتمد بشكل بارز على الأدوات الحجاجية والبلاغية مثل التكرار والتوكيد واستدعاء الرموز الوطنية، وهو ما عزز من قوته الإقناعية.
- تبين أن الخطابات الانتخابية ركزت على القضايا الجوهرية التي تشغل المواطن الجزائري كالتشغيل، السكن، التنمية الاقتصادية، مكافحة الفساد، ودعم الشباب، مما جعلها أكثر التصاقا بالواقع.
- أبرز التحليل أن الخطاب استطاع أن يجمع بين القيم الوطنية والوعود العملية، مما منحه مصداقية كبيرة وساعد في استقطاب شرائح واسعة من الناخبين.
- أوضحت النتائج أن التأثير العاطفي والوجداني كان حاضرا بقوة من خلال استدعاء قيم التضامن والوحدة الوطنية، وهو ما ساعد على تعزيز الروح الجماعية وتقوية الثقة بين المواطن والدولة.
- أثبتت النتائج الانتخابية، من خلال النسب التي حصل عليها تبون، أن الخطاب كان فعالا في إقناع الناخبين وتوجيه خياراتهم، مما يعكس نجاح الاستراتيجية التواصلية التي اعتمدها.

توصيات الدرسة:

- ضرورة تعزيز الدراسات الأكاديمية التي تعالج الخطاب السياسي في الجزائر من منظور حجاجي وبلاغي، لما لذلك من دور في فهم آليات التأثير والإقناع في الحياة السياسية.
- شجيع السياسيين وصناع القرار على تطوير أساليبهم الخطابية بما يجعلها أكثر قربا من اهتمامات المواطنين، وأكثر وضوحا في عرض البرامج والوعود.

- التركيز في الحملات الانتخابية المستقبلية على استدعاء القيم الوطنية المشتركة بشكل متوازن مع الطروحات الاقتصادية والاجتماعية، لضمان مصداقية الخطاب واستدامة تأثيره.
- توجيه الباحثين إلى القيام بمقارنات بين الخطابات الانتخابية والخطابات ما بعد الفوز، من أجل قياس مدى التوافق بين الخطاب السياسي والممارسة الفعلية.
- إدماج المناهج اللغوية والبلاغية في الدراسات السياسية، بما يساهم في بناء رؤية متعددة الأبعاد لفهم العلاقة بين اللغة والسلطة والشرعية في السياق الجزائري والعربي عموما

قائمة المصادر و المراجع

القرآن الكريم :

سورة ص،الآية20 .

سورة ،ص ،الآية 23.

سورة النبأ ، الآية 37

المصادر

ابن منظور ، لسان العرب ، مادة خطاب، دار صادر للطباعة و النشر، بيروت،ط3، لبنان،1414هـ.

الجاحظ ، البيان والتبيين، تح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، ج1، القاهرة، ط7، 1998م.

ابن منظور، لسان العرب، تحقيق عبد السلام محمد هارون، مادة حجج، دار صادر، بيروت، لبنان، مج2 ،ط1997،1م .

ابن منظور، لسان العرب، ضبط نصه وعلق حواشيه خالد رشيد القاضي، ج1، دار الصبح، بيروت، لبنان ،ط12006م، مادة(بلغ).

الكتب :

إبراهيم صحراوي: تحليل الخطاب الأدبي–دراسة تطبيقية–، ط1 ،دار الأفاق، الجزائر، 1999م .

أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكرياء، تحقيق عبد السلام هارنوط ، مقاييس اللغة، ج1، د ط، دار الجبل ،بيروت ،1991م.

أعراب، حبيب، الحِجاج والاستدلال الحِجاجي: "عناصر استقصاء نظريّ"، م30، ع1، عالم الفكر، 2001م.

أمين أبو ليل، علوم البلاغة المعاني والبيان والبديع، دار البركة للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2006م.

بول ريكور، ترجمة سعيد الغانمي، نظريّة التأويل الخطاب وفائض القيمة،، المركز الثقافي العربي، ط2، بيروت – الدار البيضاء 2006م.

جابر عصفور، آفاق العصر ، دار الهدى للثقافة والنشر، ط 1 ، دمشق، سوريا، 1997 .

جان كوهن: بنية اللغة الشعرية، ت محمد الولي، محمد العمري ط1 ،دار توبقال للنشر، المغرب،1984م.

رامي يونس: تحليل لغة الخبر السياسي في الخطاب الإعلامي المكتوب، ط1 ،دار المعتز للنشر والتوزيع، عمان،ب.س.

الزمخشري، تقديم وتعليق: محمد احمد قاسم، أساس البلاغة ، مادة خطب ،المكتبة العصرية ،بيروت ،لبنان 2005م.

الزواوي بغورة،الفلسفة واللغة: نقد "المنعطف اللغوي" في الفلسفة المعاصرة، دار الطليعة، ط1، بيروت 2005م.

زياد الزعبي، مصطلح الخطاب وتجلياته في الدراسات الحديثة– محاضرات–، جامعة اليرموك،20 تشرين الثاني 2013م.

شكشاك فاطمة، مفهوم بنية الخطاب في المستويين اللغوي والاصطلاحي عند العرب والغرب، العدد 4، جامعة الحاج لخضر– باتنة–1–2019م.

صولة، عبد الله، الحجاج: أطره ومنطلقاته وتقنياته من خلال "مصنف في الحجاج – الخطابة الجديدة" لبرلمان وتيتيكاه،1999م،

عبد الهادي الشهري بن ظافر الشهري: استراتيجيات الخطاب، مقاربة لغوية تداولية، دار الكتاب الجديدة المتحدة، بيروت،2004م.

عزت محمد جاد، نظريّة المصطلح النقدي، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب، القاهرة 2002م.

محمود داود: اللغة السياسية في عالم ما بعد 11 سبتمبر، د ط، دار غريب للطباعة والنشر ،القاهرة،2003م.

هاء الدين محمد مزيد: من أفعال اللغة إلى بالغة الخطاب السياسي–تبسيط التداولية، ط1 ،شمس للنشر والتوزيع، ب.س.

ولد محمد الأمين، محمد سالم: مفهوم الحجاج عند "بيرلمان" وتطوره في البلاغة المعاصرة، م28، ع3، عالم الفكر، 2000م.

الرسائل و مذكرات:

المقالات :

أحمد مصطفى المراغي،علوم البلاغة البيان والمعاني والبديع، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط3، 1414هـ-1993م.

أسماء مجيدي، وظائف اللغة في الخطاب الإعلامي، مجلة اللسانيات التطبيقية، المجلد 05 ،العدد09، جامعة أمحمد بوقرة بومرداس، الجزائر ،2021م.

أميرة محمد محمد سيد أحمد، تحليل الخطاب الإعلامي، مجلة علوم الإنسان والمجتمع ،المجلد 8،العدد03، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية،جامعة محمد خيضر بسكرة – 2019م

جيهان السيد جاد خليل،الخطاب السياسي و اتجاهات تحليله في أدبيات العلاقات الدولية ،المجلد السادس، ملحق العدد الثالث، ب م، 2015م.

راضية بوبكري، الخصائص واستراتيجيات التأثير، مجلة دراسات وأبحاث ، جامعة زيان عاشور ،العدد 12 ،الجزائر،2013م.

راضية بوبكري، الخطاب السياسي،أصوله النظرية والمنهجية وأبعاده الإنسانية، مخبر الأدب العام و المقارن كلية الآداب و العلوم الإنسانية و الاجتماعية جامعة باجي مختار عنابة الجزائر ، العدد الرابع ،جوان 2013م

زينة غني عبد الحسين الخفاجي، قراءة في التراث البلاغي العربي (الاستعارة أنموذجاً) مجلة كلية التربية الأساسية، العدد8، كلية التربية الأساسية ، جامعة بابل تموز/2012م.

شيلغر ألان غولد: ترجمة مصطفى كمال، نحو سيمياء الخطاب السلطوي، في مجلة بيت الحكمة، الدار المغرب، العدد الخامس،1987م.

عبد الرزاق الورتاني: مفهوم الأسلوبية عند جاكبسون، في مجلة القلم، العدد 10 ،تونس،1977م.

عمر بوقمرة، المنار في مصطلح التكرار- قراءة دلالية بلاغية-، مجلة أمارات المجلد3 العدد2 جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف،سبتمبر 2019م.

فاطمة حجاري، المكّون الصوتي لبنية الخطاب، جلة الصوتيات المجلد 15/ العدد 02، ،مركز البحث العلمي والتقين لتطوير اللغة العربية -وحدة تلمسان-الجزائر، ديسمبر 2019م

لشيخ أحمد ولد سيدي: تحليل الخطاب السياسي -دراسة إيثنوغرافية انتقالية في الخطاب السياسي-، جامعة الدول العربية، معهد البحوث والدراسات العربية، نوفمبر 1988م.

محمود سيد محمد علي، التحليل النقدي للخطاب الإعلامي المفهوم، الأسس النظرية ومداخل التحليل، المجلة العلمية لبحوث العالقات العامة و اعلان– العدد الرابع والعشرون ،الجزء الثالث، العالقات العامة والإعلان بكلية الإعلام – جامعة بني سويف، القاهرة،مصر ، ديسمبر 2022م.

مريم بوقرة، الخطاب، مفهومه، أنماطه، وظيفته من وجهة نظر الوظيفية، – أحمد المتوكل أنموذجا– مجلة تاريخ العلوم، العدد العاشر، جامعة خنشلة، ديسمبر 2017م.

وردة معلم، محاضرات في مقياس تحليل الخطاب، مقدمة لطلبة السنة الأولى ماستر تخصص تحليل الخطاب، كلية الاداب و اللغات،قسم الادب ، جامعة8ماي 1945 م،قالمة،2016/2015م.

ملتقيات :

جمال كاديك ، في مفاهيم الخطاب ، مداخلة في الملتقى الدولي حول تحليل الخطاب ، قسم اللغة والأدب العربي بكلية الآداب واللغات – جامعة قاصدي مرباح ورقلة ، مارس 2003 .

سعيد يقطين ،تحليل الخطاب الروائي: (الزمن – السرد – التبئير)، ، ط3، المركز الثقافي العربي، بيروت – الدار البيضاء 1997م.

مواقع الالكترونية

محمد العمري، البلاغة العامة والبلاغة المعممة، مقال منشور في موقع: www.aljabriabed.net.

جب رمضان السيد عبد الوهاب: الخطاب السياسي الغربي– مفهومه وسماته، شبكة الانترنت .www.iikhwansnlinecom .